Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد العشرون - السنة الاولى
الاربعاء ٨ تشرين الثاني - سنة ١٩٧٢

الرصاص المحاصر
يتفجر
في فلسطين

Line Reference Target LRT-BE4-V2

المفكرة الفلسطينية

نقطة دم

أيها المنفى... الـــوداع

من منفى الى منفى يتنقل الفلسطيني بين سكين واخر تمر قدمه . كان الفلسطيني : الفريسة — طارده أشباه الرجال من مكان الى اخر ... اقتفوا أثره ، وافرغوا في ظهره كل رصاص بنادقهم لكنه لم يمت ، وظل يركض ، ولهاثه يرتفع ... وصراخه يرتفع : أيها العالم المدان ، دمي في عنقك ، خيمتي راية خزيك ... أيها العالم العجيب ... ايها العالم المليء بالقتلة . أيها العالم الذي لا يعرف الحل الوسط ، فاما أنت قاتل ... واما أنت مقتول ...

ولكن الفرنسية لم تواصل الهرب ، ولم تلبد تحت خيمة العار ، ولم تركع لاساليب النفي والاعتقال ، وعام ١٩٦٥ : نهض المنفى من رقاده ، وملأت صرخته البرية : أيها المنفى الوداع ... ان الفلسطيني يمد ذراعه الى وطنه ... وان آلاف الفلسطينيين قد مددوا أجسادهم فوق الاسلاك الشائكة ... دفنوا أشواكها بلحمهم كي يمد رفاقهم الى الارض البرتقال الحزين) .

وامس ... جاء نسر فلسطين من منفاه في ايطاليا الى منفاه في مخيم اليرموك ... فكل في هذا العالم منفى ما دام خارج فلسطين .

لقد عاد وائل زعيتر من منفاه ... فرد جناحاه في سماء الوطن العربي وصرخ جسده الشهيد ، استيقظ ايها الوطن الممتد بين العار والهزيمة ...

يا وطن الذين سينهضون ذات يوم . استيقظ أيها الوطن الذي ينيخ عليه السواد والموت والنسيان ... فها هو الفلسطيني يدير ظهره ... كي لا تتحول تلك الى منفى ...

استيقظ ايها الوطن : فان اغاني الدم الفلسطيني تضع حقيقة مستقبلك ... ان نشيد الاف الشهداء يهيب بكل هذه الجماهير ان تقول الوداع أيها المنفى ... ومرحبا يا معارك الوطن الكبير ... الكبير حقا .

ذكرى الوعد المشؤوم

وَعد بلفور لم يكن من صُنع بَريطانيا وحدهَا

بعد أكثر من سنة على اشتراك القوات العربية مع الحلفاء في الحرب العالمية الاولى ، على أساس الوعود البريطانية بالاعتراف بوحدة العرب واستقلالهم ، كان وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور يوجه خطابا الى اللورد روتشيلد احد زعماء الحركة الصهيونية وأكبر مموليها يعده فيه بالعمل على مساعدة الصهاينة لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . وفيما يلي نص الخطاب :

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن ابلغكم ، بالنيابة عن حكومة جلالته ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونية ، وقد عرض على الوزارة واقرته :

« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، وستبذل اقصى جهدها لتسهيل بلوغ هذه الغاية ، على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل قد يضير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى » .

٢ تشرين الثاني ١٩١٧

وبقدر ما يصم الوعد الدولة البريطانية بالتواطؤ والخسة ، فهو يصم السياسة العربية بالخيانة لغفلتها وعدم ردعها « لشريف مكة » الذي أخذ على عاتقه تنفيذ الوعد كما تجلى ذلك في مراسلات « حسين — مكماهون » وفي اتفاقية « فيصل — وايزمن » .

صدر وعد بلفور واذيع قبل فضح اتفاقية سايكس — بيكو رسميا بايام قليلة ، وكانت الرقابة البريطانية قد حاولت كتم الخبر ، الا أن مصادر الاعلام الالمانية والتركية نشرته وعممته في نوفمبر وديسمبر ١٩١٧ ، كما ان جريدة « المقطم » المصرية نشرته في التاسع من نوفمبر ١٩١٦ .

كان اثر هذا التعهد غير الشرعي في الاوساط الوطنية المطاردة مؤلما جدا .. وكان رد الفعل الاول أن اتصل الوطنيون السوريون المقيمون في مصر بمندوب الشريف حسين وحملوه رسالة الى سيده يناشدونه ان يقف من الموضوع موقفا وطنيا حاسما بصفته الضالع الاول مع بريطانيا في تنفيذ خططها السياسية في البلاد العربية ، كما ذهب وفد منهم لمقابلة الملك شخصيا .. حيث ردد أمامهم قوله ان مساعدة بريطانيا لليهود لتاسيس وطن قومي في فلسطين يجب ألا تهدد « حقوق الطوائف غير الصهيونية في فلسطين ، المدنية والدينية » !

لقد كانت « الطوائف » التي أشار اليها الوعد ورددها الملك تشكل تسعين بالمئة من السكان ، ومع هذا فقد دافع عن التصريح ، وأشار الى « براءة قصده » ولم يكتف بتاييد التصريح بل دعا لتأييده في مقال له في مجلة « القبلة » في الثالث والعشرين من مارس ١٩١٨ .. دعا فيها عرب فلسطين الى التسامح مع الصهاينة واحترامهم والتعاون معهم لخدمة الصالح العام !

وهكذا وجدت بريطانيا من يساعد على تحقيق الوعد من العرب انفسهم أكثر من المساعدة الدعوة الى قبول الوعد ، ولذا فقد تبنت المادة الثانية من صك الانتداب الوعد الذي قطعه اللورد بلفور وقد جاء في هذه المادة :

« تتولى الدولة المنتدبة مسؤولية انشاء أحوال سياسية وادارية واقتصادية في البلاد (فلسطين) تضمن اقامة الوطن القومي للشعب اليهودي ، وتؤمن نمو مؤسسات الحكم الذاتي وصيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الجنس والدين » .

ان ادخال وعد بلفور في صك الانتداب ، يدفع للتساؤل حول ماهية هذا الوعد وطبيعة القضية وهو باطل من أساسه لاكثر من سبب :

١ — كان وعد بلفور يتعلق بارض لا صلة قانونية لبريطانيا بها ويعطي هذه الارض لمن ليس له أية صفة لتسلمها .

فضلا عن هذا لم يكن وعد بلفور اتفاقا بين دول ، فما هو الا خطاب أرسله اللورد بلفور الى شخص ليست له أي صفة للتعاقد تعاقدا رسميا ، فاللورد روتشيلد مواطن بريطاني صهيوني لم يكن حتى ليمثل الطائفة اليهودية التي لم يكن لها في أي حال شخصية بنظر القانون الدولي .

٢ — واذا افترضنا انه كان يحق لبريطانيا أن تتصرف بسبب احتلالها فلسطين عسكريا ، فان قانون الحرب الذي وضع في لاهاي لم يكن يسمح لها بالتصرف بالاراضي المحتلة .

لقد أتمت بريطانيا دورها بمهارة فائقة ، فانتظرت تحقيق الظروف الملائمة لقيام « الدولة اليهودية » في فلسطين وتركت أمر اتخاذ الاجراءات في الوقت المناسب الى الصهاينة انفسهم ، وكانت قاعدة هذه السياسة الاساسية تجنب ردود فعل الشعب العربي قدر الامكان وضمان دعم بريطانيا المستمر للحركة الصهيونية .

وهكذا فان الوعد لم يكن ليتم لو لم يكن هناك اقتناع بتنفيذه من العرب أنفسهم ونقصد بذلك الشريف حسين من كانت له الزعامة انذاك . ومن كان ضالعا في كل ما تنفذه بريطانيا من مخططات في الدول العربية .

ولم يكن الشريف حسين اخر من تعاون مع الدول الاستعمارية وساهم في تشريد عرب فلسطين بتبنيه للوعد ، بل كان اولى حلقات السلسلة التي أحكم صنعها واحسن توجيهها .

فقد جاء من بعده عبدالله ليتبنى سياسة أبيه ويعقد التحالفات مع بريطانيا ويقيم الصلات مساهمة منه في تشريد الشعب الفلسطيني تحقيقا لحلم طالما راوده بمساعدته في الاستيلاء على سوريا وتنصيبه ملكا عليها .

ثم جاء الحفيد ... ولم تكن سياسته تختلف عمن سبقه .. ورغم اكتشاف دور بريطانيا في المؤامرة راح الملك يتودد اليها ويسعى الى اكتساب صداقتها .. والدلائل كثيرة على ما للهاشميين من « أياد بيضاء » على الصهيونية .. وعلى تنفيذ السياسة الاستعمارية في البلاد العربية .

لقد كان وعد بلفور أول نواقيس الخطر .. ولكن غفلة السياسة العربية مكنت الهاشميين من ترسيخ أقدامهم لمواصلة بث سمومهم في جسد الامة العربية رغم المعرفة اليقينية لدور هؤلاء .

روتشلد

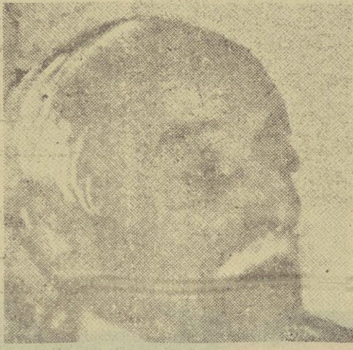

بلفور

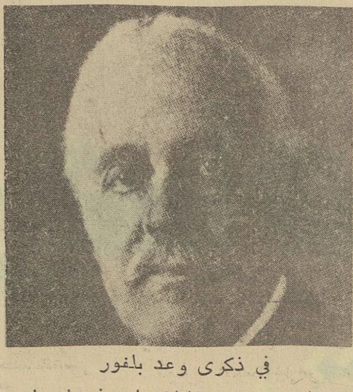

في ذكرى وعد بلفور

الانكليز يقمعون المظاهرات في فلسطين

الحفيد .. الذي اكمل دور اجداده « بجدارة »

كلمة الثورة

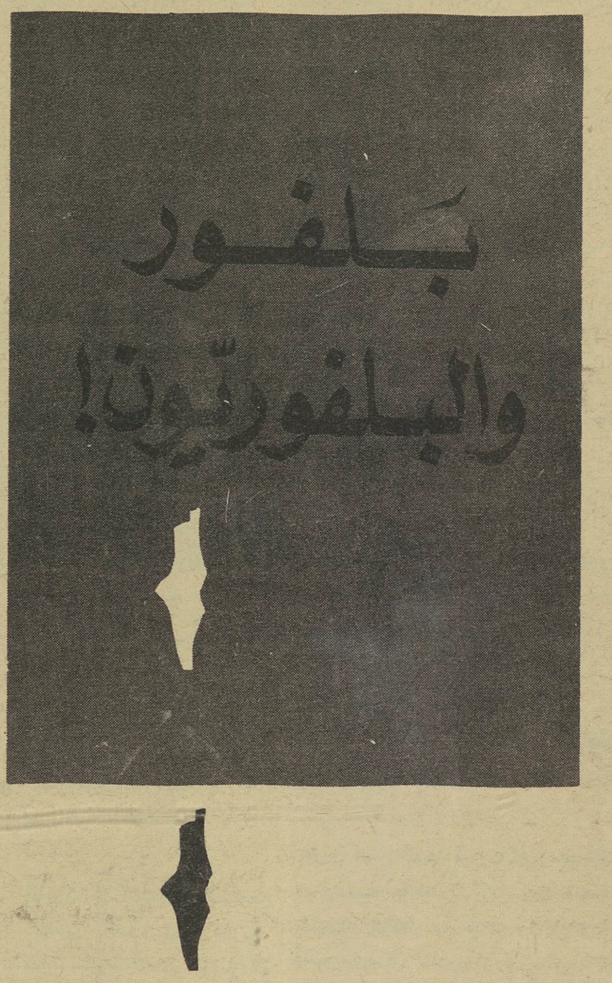

الحديث عن « وعد بلفور » المشؤوم وملابساته وظروفه بعد خمس وخمسين عاما من صدوره **يكاد يكون مملا ومذلا ومهينا للانسان العربي المعاصر الذي يعيش اليوم مأساة تجسيد هذا الوعد ، وتكريس اثاره ونتائجه على الوطن العربي بأسره.** ولذلك ، فلن يتناول حديثنا — بهذه المناسبة — الظروف والملابسات التي قدم وأعطي فيها هذا الوعد ، ولا الابطال والاشخاص الذين لعبوا مختلف الادوار في مسرحيته المكشوفة ، ففي خزائن وزارتي الدفاع والخارجية البريطانيتين ما يكفي من الوثائق الرسمية التي تدين المؤامرة البشعة ضد الشعبين الفلسطيني والعربي .

ولعله أجدى لنا وفي هذه الايام بالذات ، الذي تطالعنا فيه مناسبة وعد بلفور ، وبعد ان تحددت واتضحت عملية فرز « البلفوريين » في معسكر الاجانب والغرباء ، **ان نتحدث عن « البلفوريين » في المعسكر العربي ، لا سيما وانه قد تثبت بالتحليل والممارسة انهم اكثر خطرا على القضية القومية من الواعدين والموعودين انفسهم .** « فالبلفوريون الأجانب » مكشوفون ومعروفون لدينا ، والاستعمار بشقيه القديم والجديد اصبح ايضا معروفا لدينا ، والامبريالية والصهيونية العالمية والارتباط العضوي بينهما بات علما واضحا في قاموسنا السياسي ، ويشكل العمود الفقري لكل تحاليلنا الفكرية السياسية ،وهؤلاء كلهم مجتمعون هم اخصام الأمة العربية واعداؤها المكشوفون المحددون ، ونحن نصارعهم ومن واجبنا ان نستمر حتى تتم هزيمتهم ويكتب لنا النصر عليهم ... ولكن ؟

ولكن من هم « البلفوريون » في المعسكر العربي؟ وأين يعيشون وكيف يتحركون ؟ وأين يكمن خطرهم ؟

في رأينا ان « البلفوريين في المعسكر العربي » هم **كل الاشخاص والفئات والمؤسسات والجمعيات التي أسهمت بالوعي وما زالت تسهم في خلق اسرائيل الكبرى وتدعيمها وتنشيطها وتوسيع نفوذها** ، ولقد حان الوقت الذي يتوجب فيه علينا **فضح وتعرية كل البؤر والمستنقعات التي يعشعش فيها كل هؤلاء الذين يرتكبون الجريمة الكبرى ، جريمة خيانة الاوطان وبيعها في سوق النخاسة .** اذ انه ليس من الدقة ولا الصدق ان نستمر في التركيز على الاستعمار والامبريالية والصهيونية العالمية بالرغم من دورهما الاساسي ، دون ان نلتفت الى داخل بيتنا ومجتمعنا نفهمه ، ونعالجه ونطهره . بل انه اصبح من المضحك والمبكي معا ان تتكرر اسطوانة الردح وتحميل المسؤوليات في الهزائم والنكسات للعالم بأجمعه ، وغض النظر عن العفن والسرطان الذي ينمو وتزداد أورامه في احشاء الامة نفسها مهما كانت الاسباب والمسببات. ولعله مما يلفت النظر ان هؤلاء الناس وعلى امتداد الخمسين سنة الماضية هم **والى حد كبير ينتمون الى نفس الطبقات والمؤسسات والجمعيات، والى نفس الطبيعة والعقلية المريضة التي لا تحرم الاثم والانحراف وانما تحلله ، وتفلسفه وتنظر له ، وتضع له القواعد والمرتكزات من خلال مصلحتها الذاتية التي ترتبط بالضرورة بمصلحة العدو** فتصبح واياه شيئا واحدا، تختلف الاسماء والهويات والجنسيات واللغة فيما بينها ، ولكنها تلتقي معها في كل شيء اخر . ولعله أغرب من كل هذا وذاك ان يكون من بين هؤلاء الناس على صعيد الحكم والمسؤولية وعلى صعيد التواجد العام من عاش وما زال يعيش هذه الحقبة الخطيرة من تاريخ أمتنا ، وهو يتمتع بحقوق المواطن العربي الكاملة ، ويلعب نفس الادوار الرهيبة الخطيرة في ترسيخ الكيان الصهيوني واستمراره .

وقد يقول البعض ان وجود مثل هؤلاء الناس أمر طبيعي داخل كل مجتمع وعند كل شعب من الشعوب . ونحن لا ننفي ذلك في المطلق ، وقد يكون في ذلك بعض الحقيقة ، ولكن التاريخ قد علمنا ايضا انه ليس هناك **شعبا من الشعوب ترك جواسيسه وعملاءه ومزوري تاريخه ، والمتآمرين على قضاياه المصيرية ، يمرحون ويسرحون ، ويرتكبون الاثم ويحكمون ، ويتصدرون المسؤولية في مواقع الادارة والتوجيه وجميع مرافق الحياة العامة التي تقرر مصير الاجيال المقبلة** ، مثلما نفعل نحن في الوطن العربي دون محاسبة أو عقاب ، حيث يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وحيث يستوي أصحاب الرسالات والقيم والقضايا الوطنية ، بالتجار والمزاودين ، والدجالين **والذين يعبثون باستقلال الاوطان ، وشرف الاوطان ، وكرامة الاوطان .**

والذي يبدو ان مثل هذه الامور تزداد ظهورا الى السطح بفعل النكسات والهزائم ، حيث يزداد التسيب والتميع وحيث يكثر الاجتهاد وتتعدد وجهات النظر باسم الموضوعية **والعقل المجرد ، وانه لمن المؤلم ومما يجرح الوجدان ان ترتكب الخيانات ويزداد نشاط الجواسيس باسم الموضوعية ، وباسم العقل المجرد وعلى حساب قضايا الشعوب .**

ولا يعنينا هنا وفي هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الامة ان نبين اسباب هذه الظواهر ، وحسبنا ان نعلن عن وجودها فنفضحها ونعريها للملايين العربية التي تدفع الثمن في كل يوم من دمها وشرفها وكرامتها . والذي لا شك فيه ان بعض هؤلاء الناس متواجدون في قمة المسؤولية في الوطن العربي، وبعضهم متواجد في أعلى المراكز السياسية والعسكرية ، والبعض الاخر في المؤسسات الصحفية وعلى رأس الهيئات والمحافل التي تتعاطى الشؤون الدولية ... **مثل هؤلاء الناس يزداد عددهم في السنوات الاخيرة ، وهم يشكلون ظاهرة شعوبية خطيرة ، تنظر وتعمل للاستسلام وتركيز دعائم الصهيونية في المنطقة العربية .**

ان اية نظرة رومانطيقية الى مثل هؤلاء الناس لن تنفع ولن تحول دون نشاطهم . وان مثل هذه النوعيات وبعد ان سهل عليها فض بكارة هذا المجتمع الهش ، اصبحت لا تستحي ، وأصبحت ترتكب الاثم علانية ودونما خجل ، ودونما حساب. ولقد ارتكبت حركة التحرر الوطني في الماضي اكبر اخطائها عندما ساومت على استراتيجية القضية العربية بكل سذاجة وتركت للمتآمرين فرصة البقاء والعبث بقضايا المصير ، فلم تتم عملية الفرز ولم تحسم الامور فيها الا على السطح ، وكان من نتائج ذلك وعبر النكسات التي حدثت ، ان تتألب اليوم قوى الثورة المضادة لممثلة بكل هؤلاء الناس الذين يعيشون في الدهاليز وفي بؤر التآمر، يخططون لضرب القضية وتصفيتها لمصلحة اسرائيل والصهيونية العالمية .

المطلوب اليوم اذن ، تجديد شباب الثورة للانقضاض على قوى الثورة المضادة التي تعمل كفريق واحد لاجهاض القضية وتركيز الكيان الصهيوني الاسرائيلي .

والمطلوب اليوم ان تتصدى الثورة **« للبلفوريين في المعسكر العربي » فتفرزهم أولا ، وتفضحهم وتعريهم وتحاسبهم ، كما ان المطلوب منها أن تفعل ذلك بعيدة عن الانتقام وردود الفعل ، بل عليها ان توضح وتعلن اسباب حربها الحقيقية على الجواسيس ودعاة التفرقة والهزيمة والاستسلام في المعسكر العربي .**

لقد طالت يد العدالة « جان فالجان » وحكمته وسجنته وتبال العالم فيما بعد انها ظلمته ، وفي رأينا ان قضية أمتنا المصيرية لا تتحمل حتى امثال « جان فالجان » الصغير . والمطلوب من يد العدالة الممثلة في الثورة الحقيقية ان تصل الى رأس كل لويس سادس عشر في **المعسكر البلفوري الفلسطيني والعربي .**

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في كل أنحاء فلسطين

قوات الثورة تخوض قتالاً عنيفاً

اشتباكات في بيت لحم والخليل وغزة .. وعمليات واسعة في تل أبيب وحيفا

صرح الناطق العسكري لقوات الثورة الفلسطينية في ٣٠ — ١٠ بما يلي :

■ في الساعة الخامسة من يوم ٢٨ — ١٠ دمر ثوارنا للعدو بلدوزر اثر انفجار احد الالغام على الطريق الترابي في سفح جبل « تل شيحه » شمال المرتفعات السورية المحتلة وقتل سائق « البلدوزر » ايضا .

■ دمر ثوارنا مساء ٢٩ — ١٠ مستودعا لشركة كهرباء العدو في مدينة بئر سبع تدميرا تاما ، وقد اتت النار على جميع محتويات المستودع ، وتقدر خسائر العدو بانها كبيرة . ولقد اعترف العدو بهذه العملية اضافة الى ان النيران قد اشتعلت في مجموعة الاعمدة الناقلة للتيار الكهربائي هناك.

— وفي ٣١ — ١٠

■ انفجرت عبوة موقوتة قبل ظهر اليوم في الطابق الثالث لمبنى « شالوم » في « تل ابيب » ادت الى وقوع عدة اصابات ، ولقد اذاع راديو العدو بيانا في نشرته العبرية في الساعة الواحدة ظهر ٣١ — ١٠ قال فيه ان اثنين من افراده جرحا نتيجة لانفجار تسبب عن ماس كهربائي ، الا انه تراجع عن ذلك في الساعة الثانية وقال ان الانفجار نتج عن عبوة ناسفة .

■ هاجم الثوار الفلسطينيون مساء امس دورية لجنود العدو في منطقة بيت لحم ، ولم تعرف الخسائر التي تكبدها العدو هناك ، وقد ذكر ناطق عسكري اسرائيلي ان الهجوم وقع في الساعة السابعة مساء ٣٠ — ١٠ .

— وفي ١ — ١١ صرح الناطق العسكري الفلسطيني :

■ ان اشتباكا حصل بين الفدائيين حوالى منتصف الليلة الماضية مع دورية عسكرية اسرائيلية في مخيم الشاطىء بمدينة غزة ، ولقد اسفرت المعركة عن استشهاد فدائي كان يغطي الانسحاب وعن سقوط عدد من جنود العدو بين قتيل وجريح ، واقد اعترف العدو بالعملية الا ان خسائره اكثر بكثير من الثلاث اصابات التي اعترف بها ، ولقد كشف راديو العدو بعض جوانب المعركة التي غطى انسحابها الشهيد « جهاد شراوي » حيث استطاع ان يوقف تحرك الدورية وهو جريح من احد المنازل ، ثم من احد البيارات المجاورة التي انسحب اليها واستشهد على ترابها .

■ قام الثوار الفلسطينيون في الساعة السابعة والربع مساء الاثنين الماضي بنصب كمين لدورية اسرائيلية في منطقة « خربة تاقوعا » حوالى ٢ كم جنوب مدينة بيت لحم ، ودار الاشتباك بالاسلحة الرشاشة مع الدورية مما نتج عنه سقوط عدد من جنود الدورية بين قتيل وجريح .

■ وضع الفدائيون عبوات ناسفة شديدة الانفجار في بناية مؤلفة من ثلاث طبقات في « كريات آسا » الواقعة شرقي مدينة حيفا ، وانفجرت في الساعة الثامنة من مساء الاثنين الماضي الى تدمير جزء من المبنى .

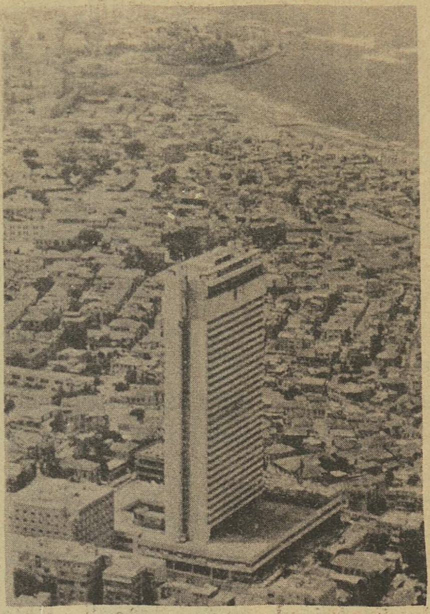

مبنى شالوم في تل أبيب ...
وعبوة موقوتة في الطابق الثالث

— وصرح الناطق العسكري الفلسطيني في ٢ — ١١

■ خاض ثوارنا في الساعة ٨٫٤٥ من الليلة الماضية معركة مواجهة عنيفة ضد قوات العدو شمال بقعاتا في المرتفعات السورية واوقعوا في صفوفه خسائر كبيرة في الارواح مما دفعه الى ارسال قوات نجدة محمولة في محاولة لمحاصرة ثوارنا الذين تصدوا لهذه القوات واوقعوا بها ايضا خسائر . ولقد تمكن ثوارنا من الانسحاب والعودة الى قواعدهم مودعين البطل الشهيد « محمد احمد عبد الكريم » الذي قام بتغطية الانسحاب .

■ وفي كمين نصبه ثوارنا لدوريات العدو في الساعة ١٠٫٣٠ من ليلة ١٩ — ١٠ فاجأت قواتنا سيارة عسكرية محملة بالجنود قرب الكيلو ١٥ بين « خربة الزعقوقه » شمال غرب الخليل ، وانقضوا عليها بالقنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة ، ونتج عن ذلك اشتعال النار في السيارة وقتل وجرح معظم ركابها .

— وفي ٣ — ١١ صرح الناطق العسكري لقوات الثورة الفلسطينية :

■ في كمين نصبه ثوارنا لدوريات العدو في الساعة السادسة والنصف من مساء امس ، لدورية محمولة مؤلفة من ثلاث سيارات عسكرية كانت تقوم باعمال الدورية في مخيم الشاطىء بمدينة غزة ، تم تفجير هذه الشاحنات بعبوات مسيطر عليها مما ادى الى اعطاب احدى الاليات واصابة عدد من افرادها بين قتيل وجريح .

■ قامت احدى مجموعاتنا الخاصة بوضع عبوات ناسفة حارقة في بناية دائرة البريد رقم ١٤ شارع كورش في مدينة القدس المحتلة ، وقد انفجرت العبوات في الساعة ٧٫١٥ مساء ٢ — ١١ ، ونتج عن ذلك تدمير جزء من البناء واحتراق قسم من الارشيف ، ويعتقد بوقوع عدد من الاصابات بين افراد العدو .

برقية للاخ ابو عمار من كيم ايل سونغ

تلقى ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية برقية جوابية من الزعيم الكوري كيم ايل سونغ — ردا على برقية التهنئة للذكرى السابعة والعشرين لتأسيس حزب العمال الكوري ، هذا نصها :

« يطيب لي ان اعرب لكم عن عميق شكري على تهنئتكم الحارة التي بعثتموها الي ، وانني انتهز هذه الفرصة كي اتمنى للشعب العربي الفلسطيني من كل قلبي ان يحرز نجاحات جديدة في نضاله المسلح الذي يخوضه ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم المعتدين الاسرائيليين من اجل تحرير الوطن » .

العدو يقوم بعمليات تمشيط بحثا عن الفدائيين

قال المراسلون العسكريون الاسرائيليون ان قوات الامن الاسرائيلية قامت في الايام الاخيرة بعمليات « تمشيط » متواصلة في منطقة تمتد بين بيت لحم واريحا ، وهي منطقة من افقر مناطق الضفة الغربية وهي جزء من الصحراء التي تتألف من التلال والمرتفعات الصخرية التي تكثر فيها المغاور ، والسلطات الاسرائيلية واثقة من ان فدائيين موجودون في هذه المغاور ولديهم أسلحة خفيفة وذخائر ومتفجرات ، ويقول المراسلون ان هؤلاء الفدائيين تسللوا الى اسرائيل اثناء فترة زيارات الصيف .

مناضل افريقي يستشهد مع الثورة الفلسطينية

كان من بين الشهداء الذين سقطوا خلال الغارات الاسرائيلية على سوريا بتاريخ ٣٠ — ١٠ — ١٩٧٢ ، المناضل الافريقي احمد مذبول .

والمناضل الافريقي أحمد من مواليد مدينة امجي بمنطقة البطحه في تشاد عام ١٩٤٣ ، وقد تلقى علومه الثانوية في القاهرة بكلية الشريعة ، جامعة الازهر والتحق بجبهة تحرير تشاد في عام ١٩٦٩ وأصبح ممثلا لسكرتير الجبهة في افريقيا ، ثم التحق باحدى قواعد الثورة الفلسطينية ليتم تدريبه ويلتحق بعدها الى جبهة تحرير تشاد ،

ان استشهاد المناضل أحمد في معسكرات الثورة يعطي كل معاني الاخوة في السلاح والتصميم على النضال المشترك .

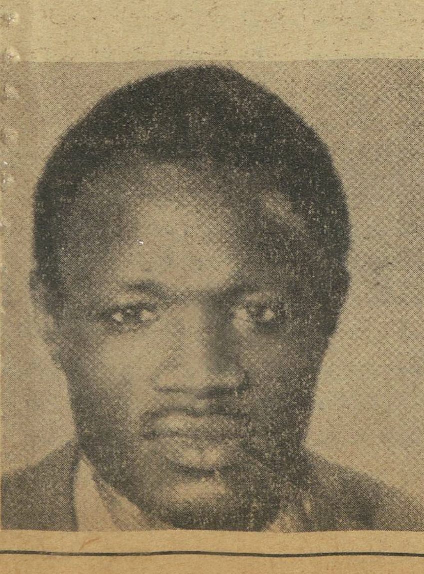

الى جانب القتال المستمر

غزة .. "الشوكة" الصامدة في حلق الاحتلال تخوض نضالاً سياسيًا واسعًا في ذكرى بلفور

صعدت جماهيرنا في قطاع غزة نضالها ضد قوات الاحتلال والوجود الصهيوني على أرضنا العربية ، فقد عمت كافة انحاء القطاع الاسبوع الماضي الاضرابات الشاملة بمناسبة « ذكرى بلفور » حيث امتنع جميع الطلاب عن الذهاب الى مدارسهم ، واغلقت جميع مدارس القطاع ابوابها ، كذلك أعلن اصحاب المحلات والمتاجر الاضراب واغلقت معظم هذه المحلات ابوابها. ولقد حاول الطلاب القيام بتظاهرات ضد قوات الاحتلال ، حيث بدأوا في التجمع في الساعات الاولى من صباح ٢ — ١١ في عدة مناطق متفق عليها في كل من خانيونس وغزة ورفح ، الا ان قوات الاحتلال التي كانت في حالة تأهب كامل ، استطاعت ان تفرق معظم هذه التجمعات بعد اعتقال العشرات من الطلبة .

واستطاعت الجماهير في مخيم الشاطىء هناك ان تسير مظاهرة عنيفة ضد الوجود الصهيوني هاتفة بحياة فلسطين حرة عربية ومنددين بالوعد البريطاني الاستعماري الذي اعطى فلسطين للصهيونية .

ولقد افادت الانباء الواردة من الضفة الغربية ان جماهير غزة استطاعت ان تسير مظاهرة اخرى شهدت عددا من اعمال العنف والمقاومة فقد هاجم عدد من المتظاهرين بعض المكاتب التابعة لادارة المدينة . كما القوا الحجارة والزجاجات الفارغة على كل السيارات التي لها علاقة بقوات الاحتلال ، كما ردد المتظاهرين هتافات منظمة ضد الملك حسين والمتآمرين على عروبة القطاع وقد وقعت اشتباكات بين الجماهير الحاشدة وقوات الامن التي دفعت الى قمع المتظاهرين ، ووقعت اصابات عديدة بين الطرفين، هذا وقد قامت قوات الاحتلال باعتقال عشرات المتظاهرين حيث نقلوا بسيارات مصفحة تحت حراسة مشددة الى السجن المركزي بغزة .

ومن جهة اخرى يلاحظ المعلقون الاسرائيليون تصاعد عمليات المقاومة العسكرية خلال الاسبوع الماضي بشكل كبير في غزة . وتساءلت حول جدوى احتياطات الامن المشددة والقمع العنيف لجماهير القطاع في اخماد صمودهم . ولقد عاد المعلقون الاجانب يتساءلوا .. هل عاد الفدائيون الى حكم غزة في الليل بينما تواجد بها قوات الاحتلال في النهار .. فقط .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الذعر في « اسرائيل » يدفع الى تفتيش الاموات

قال رسميون في تل ابيب الاسبوع الماضي ان عائلة عربية كانت تنتظر وصول جثمان فقيدها ، انتظرت طويلا ريثما انتهى رجال الامن من تفتيش الجثمان خوفا من وجود قنبلة في داخله ، وذلك استكمالا لتدابير الامن المشددة التي اتخذتها اسرائيل منذ حادث مطار اللد الذي اسفر عن مقتل ٢٦ شخصا وثلاثة فدائيين .

وقد اعلنت حالة التاهب بين رجال الامن في المطار بعدما تلقوا نبأ وجود جثمان عربي على طائرة « اليطاليا » التي ستصل لمطار « اللد » ، وقد نقل النعش على عربة الى مكان ناء في المطار وتولى رجال الامن تفتيشه ، ومن ثم سلم الى ذويه المنتظرين ؟

... اضطرابات في قرية « كفركوع » و « رام الله »

ذكرت انباء من الاراضي المحتلة ان سلطات العدو اعتقلت في الاسبوع الماضي ١٣ شابا عربيا من أهالي قرية « كفر كوع » القريبة من حيفا ، زاعمة انهم قاموا بنشاطات مخلة بالامن في القرية والقرى القريبة منها . وقالت الانباء ان اهالي القرية قدموا الى سلطات الاحتلال مذكرة احتجاج ضد هذا الاجراء التعسفي الا ان السلطات ردت على مذكرتهم بالتهديد والطرد خلال مدة اسبوع واحد .

واضافت ان موجات الاحتجاج والاضطرابات ازدادت عندما حاولت بعثة من التلفزيون الصهيوني اجراء مقابلات مع الذين قدموا مذكرة الاحتجاج واجبارهم على الاعتراف والتنازل واتهام المعتقلين بأنهم لا يمتون للقرية بصلة وانهم لا يمثلون اهاليها .

وفي مدينة « رام الله » قدم اهالي المدينة في الاسبوع الماضي مذكرة يطالبون فيها بالافراج عن خمسة اشخاص اعتقلوا قبل شهر ولا زالت السلطات الصهيونية تحتجزهم حتى الان دون محاكمة ولمجرد الاشتباه بهم .

خسائر نشاطات مشبوهة لشركات اسرائيلية

اوردت الصحف الاسرائيلية الاسبوع الماضي تفاصيل فضيحة مالية جديدة في « اسرائيل » تتعلق بشركة « فيريد » التابعة لشركة « ميكوروت » ، وهي من شركات الدولة وتؤكد بعض الصحف ان العجز في ميزانية الشركة الام بلغ ٢٠ مليون دولار ، والمعروف ان شركة — فيريد — تتولى تنفيذ عمليات مثل اقامة السدود والجسور وشق الطرق في الخارج وخاصة افريقيا وايران ، وتقول الصحف ان هذه الشركة قدمت لشخصية ايرانية رشوة كبيرة ليرسو عليها العطاء في مناقصة عامة لكنها فشلت في ذلك . وان هذه الشخصية الايرانية قد اغتيلت بعد تسلمها المليون دولار بقليل وان هذا المبلغ ادرج في حسابات الشركة تحت بند الخسائر .

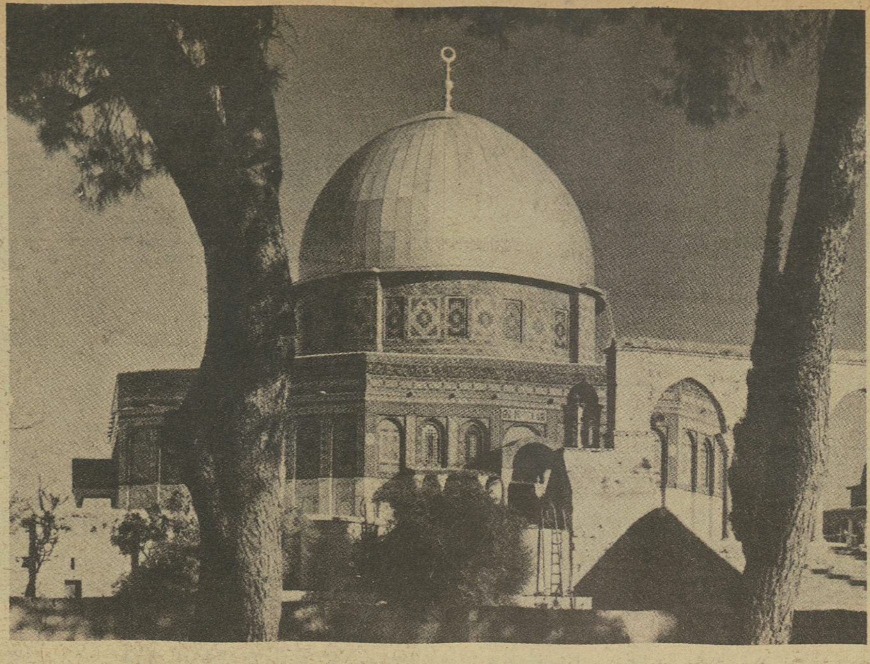

عيد الفطر السعيد

وبينما المسلمون في مشارق الارض ومغاربها يحتفلون بعيد الفطر السعيد ، تتجه الانظار المؤمنة بالله وبالحق وبالوطن الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .. والى ارض النبوة والقداسة ، التي يمر عليها العيد وهي ترزح تحت نير الاحتلال الصهيوني ، يعبث في قدسيتها ويحولها من ارض للطهر والمحبة والسلام الى ميادين فسق وجريمة ودمار .

اننا ونحن نتوجه بأحر التهاني بعيد الفطر السعيد ، للامة العربية ولشعبنا في كل مكان ، نجد في العيد مناسبة نجدد فيها العهد للارض المقدسة الاسيرة بأن لا نلقي السلاح وبأن نواصل القتال حتى نخلصها من اعدائها .. وحتى تتحرر القدس ومعها كل الارض الفلسطينية . وثورة حتى النصر والتحرير والعودة .

على هامش صمود غزة

ان المقاومة الشاملة على شكل عصيان مدني أستمرت في غزة بالرغم من سياسة « التشديد » الاسرائيلية الجديدة .. ان كل هذا دليل على طبيعة العلاقة المستمرة بين الفدائيين واهل القطاع ، ان « السمك الفدائي » يسبح دوما في القطاع في « بحر جماهيري واسع » .

※ الفاينانشال تايمز :

على امتداد الاشهر الماضية فان الحالة تزداد تدهورا ، فاذا تطرق المرء للموضوع من الزاوية « الاسرائيلية » فان « الارهابيين » العرب قد زادوا نشاطهم بشكل متصاعد وزادوا من تدخلهم مع التجار ، وشجعوا على العصيان المدني ونفذوا عددا متزايدا من « الاغتيالات والقاء القنابل » .

※ النيويورك تايمز :

ان الامور مؤخرا اصبحت سيئة للغاية ...اذ ان حوادث يومية تقريبا الى درجة ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قد اتخذ سياسة شديدة جدا أكثر مما كان .

※ دافار :

من يتابع حالة الامن في قطاع غزة يصل الى استنتاج مؤلم جدا . ان الذي لا بد من طرحه : من يحكم غزة حقا .

※ هاآرتس :

عندما يمر الاسرائيلي من احد المخيمات ، فان مجموعات من الاولاد يسيرون خلفه يصرخون ويشتمون ، واحجار تلقى من وراء الحيطان ، وعيون مليئة بالكراهية تكون بمثابة المرافق له .

※ عل همشمار :

ان سياسة اليد القوية لا تحدث العجائب .. نتساءل اليوم هل تستطيع اسرائيل حقا السيطرة على مخيمات اللاجئين ، ان الاطفال الذين يلقون اليوم بالليمون على قوات اسرائيل سوف يلقون غدا قنابل حقيقية . وسيبثون الالغام ويستبدلون العصي التي يحملونها ببنادق الكلاشنكوف .

مؤسسة الـ « ب.ب.س » تؤكد خضوعها للسيطرة الصهيونية

وصلت الى بيروت في الشهر الماضي فرقة تلفزيونية تابعة لمؤسسة الـ بي.بي.سي. البريطانية . وبناء على طلبها ورغبة من دائرة الاعلام والتوجيه القومي في ابراز نشاطات الشعب الفلسطيني وتمسكه بأرضه وثورته ، فقد سهلت الدائرة مهمة الفريق المذكور وحققت له بعض الاتصالات الشعبية والرسمية باشراف الدائرة التي كانت تأمل ان يحافظ الفريق المذكور على الحد الادنى من موضوعيته تجاه القضية الفلسطينية ولكن الذي بدى ان مؤسسة الـ بي.بي.سي. شأنها شأن معظم أجهزة الاعلام الغربية خاضعة للنفوذ والسيطرة الصهيونية بحيث راحت تشوه معظم ما رأته وسمعته وتنقله محرفا للعالم .

ان دائرة الاعلام المركزي تشجب هذا الموقف اللااخلاقي من المؤسسة المذكورة وهي الآن تقوم بدراسة الموقف الواجب اتخاذه .

برقيات

●● قال المندوب العام لوكالة غوث اللاجئين « جون ريني » في تقريره السنوي الى اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي امتنعت عن تشيد منازل للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ، بدلا عن المنازل التي قامت بهدمها في تموز واب من العام الماضي ، كذلك رفضت دفع تعويضات لاصحابها . وأضاف ان اللاجئين الذين هدمت منازلهم يعيشون الان في ظروف قاسية .

●● اشترك اكثر من ألف طالب في اجتماع احتجاجي نظمه الجناح الطلابي في كتلة « جاحال » اليمينية المتطرفة في ساحة (ديرتكوف) في تل ابيب ضد الافراج عن فدائيي ميونخ ، ولقد القى عضو الكنيست « بنيامين هيلفي » خطابا اتهم فيه الحكومة واجهزة الامن السرية بالعجز عن مواجهة الفدائيين .

●● كشف وزير الشرطة الصهيوني « شلومو هليل » عن اتساع موجة العنف والجريمة داخل الكيان الصهيوني وعجز سلطات الشرطة عن مكافحة هذه الموجة وقال ان المستوطنين يمتنعون عن الادلاء بافادتهم عن الحوادث الاجرامية التي تحدث امامهم خوفا من اخطار متوقعة .

وكانت سلطات العدو قد كشفت في وقت سابق من هذا العام عن ضلوع كثير من رجال الشرطة بعمليات العنف هذه ومساهمتهم في زيادة موجة الجريمة داخل الكيان الصهيوني.

●● ذكر راديو العدو ان رئيس بلدية قرية « دير دبوان » القريبة من رام الله قدم استقالته مع بقية اعضاء المجلس وعددهم خمسة من مناصبهم ، وذلك لعجز المجلس عن خدمة سكان القرية في الظروف الراهنة .

●● بدأ الاسبوع الماضي في « ليما » المؤتمر السادس للجاليات اليهودية في دول اميركا اللاتينية ، والذي يشترك فيه ٢٨٠ مندوبا ، وقد ترأس المؤتمر « ناحوم غولدمان » رئيس المؤتمر اليهودي العالمي .

●● ذكر في الوطن المحتل ان اربعة شبان من « ام الفحم » سيقدمون للمحاكمة ، وانهم اعتقلوا بتهمة محاولة الانضمام لقوات الثورة الفلسطينية .

●● قال « دافيد اليعازر » رئيس اركان جيش العدو الصهيوني انه لا ينبغي الحكم على العمليات الاسرائيلية ضد لبنان من نتائجها العامة ، فلهذه العمليات اثر اهم من ذلك وهو الاثر التراكمي .

●● سأل محرر صحيفة « معاريف » رئيسة الوزراء « غولدا مائير » .

— هل سنعطي حسين موطىء قدم في غزة ..؟ اجابت .

— ميناء حر ... نعم ، ولكن ارض .. لا.

مهما بلغت خطوات التراجع الرسمية..

سيظل العدوّ يضرب حتى تركع هذه الامة!

استفراد العدو بكل دولة عربية.. وتعطّل الجبهة الشرقية.. وضرب الثورة الفلسطينية.. أجواء «رائعة» لتحقيق هذا الهدف!

الاعتداءات الأخيرة أكدّت ان تقييد حركة الثورة تحت شعار عدم إعطاء العدوّ مبررًا للعدوان.. ليس إلا عجزًا عن فهم حقيقة أهداف العدوّ

التركيز الصهيوني على سوريا يستهدف اجبارها على المساهمة في خطوات التراجع الرسمية العربية

الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على البلدان العربية أصبح لها أكثر من معنى . كما انها أوضحت وبلورة أكثر من حقيقة . ان المعنى الحقيقي لهذه الاعتداءات لم يعد كما كانت « اسرائيل » في السابق تحاول ان تصور الامور وهو الرد على ضربات الفدائيين . ذلك لان الكل يعرف ان مجموع الاعتداءات الاخيرة التي قامت بها اسرائيل على سوريا ولبنان ، اقتصرت هذه المرة حتى الى المبرر الشكلي الذي طالما تذرعت به « اسرائيل » .

ويتضح ذلك من كون هذه الاعتداءات جرى تنفيذها من قبل « اسرائيل » دون ان يسبقها نشاط فدائي مؤثر وبارز ضد « اسرائيل » انما نفذت في ظل سيل من التصريحات والتبجحات التي أطلقها قادة « اسرائيل » بعنجهية لا تضاهى ، أوضحوا فيها على نحو قاطع نيتهم في تصعيد اعمالهم العدوانية ضد البلدان العربية ، سواء سبق هذه الاعتداءات نشاط فدائي أم لم يسبقها . ان العدوان الاخير على سوريا ياتي ضمن هذا السياق كتاكيد على نية « اسرائيل » المبيتة لتوجيه المزيد من الاعتداءات للبلدان العربية ، ليست بهدف الرد على هجمات قام بها الفدائيون بقدر ما هي جزء من خطة جديد وقديمة في نفس الوقت ترمي من وراء تنفيذها تحقيق المزيد من الاهداف التي من شانها ان تدفع الوضع العربي الى مهاوي الياس والاستسلام . لا يغير من هذه الحقيقة التوقيت الذي جعل الاعتداء الاسرائيلي على سوريا مترافقا للعملية الفدائية الاخيرة التي تم على أثرها تحرير ثلاثة من فدائيي عملية ميونيخ الاولى . من هنا فان كل التصرفات والاعمال التي كانت ترمي الى ضبط وتقييد حرية الثورة الفلسطينية تحت شعار عدم اعطاء « اسرائيل » حجة لضرب البلدان العربية تنم عن عجز واضح عن فهم حقيقة اهداف العدو. ان حاصل الاعتداءات الاخيرة على البلدان العربية يوضح المعاني والحقائق التالية :

■ اولا : ان قدرة العدو على اخذ زمام المبادرة نتيجة للضربات العديدة التي وجهتها قوى الثورة المضادة للثورة الفلسطينية وخاصة في أيلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ ومجموع التغييرات الاخرى التي تم فرضها على نشاط وتحرك الثورة الفلسطينية وقدرتها ايضا على ايقاع خسائر جسيمة في الارواح ، تتجاوز باضعاف حجم الخسائر التي تستطيع القوى العربية أن تلحقها بالعدو ، أبرزت بشكل واضح أن اختلالا قد وقع في المعادلة ، الا أن هذا الاختلال لم يحصل لصالح قوى الثورة انما يتم لصالح قوى الثورة المضادة وفي طليعتها « اسرائيل » وهو الامر الذي سيترتب عليه نتائج وعواقب وخيمة على مصير ومستقبل معركة المواجهة والتحدي التاريخية التي تخوضها جماهير الامة العربية ضد القوى المضادة . ذلك لانه من المعروف ان كل امة عندما تتعرض للاضطهاد وتلجا الى المقاومة وفي بداية هذه المقاومة تواجه معادلة تتطلب منها حلا . هذه المعادلة تقوم على كيفية انزال المزيد من الخسائر المادية في معسكر العدو بشكل منهجي وبصورة تضمن اضعاف وتفسيخ قوته وتقوية قوى الثورة ، كل ذلك على طريق خلق اختلال في ميزان القوى يسمح لقوى الثورة في احداث تبدلات وتغييرات في الاوضاع القائمة تمكنها في النهاية من تحقيق الانتصار الشامل والنهائي .

من هنا يتضح ان قدرة العدو على استعادة زمام المبادرة بعد أن كان بيد القوى الوطنية العربية ، قبل الضربات القوية التي وجهت الى الثورة الفلسطينية وبخاصة في توجيه ضربات قوية للاقطار العربية نتج عنها خسائر فادحة بالارواح لا يمكن مقارنتها بحجم الخسائر التي يمكن انزالها بالعدو قد احدث تحولا خطيرا في الوضع القائم لصالح قوى الثورة المضادة ، وهو الامر الذي يوضح ان حل المعادلة قد تم مؤقتا لصالح القوى المضادة للثورة وليس لصالح قوى الثورة .

■ ثانيا : نجاح العدو الصهيوني في الاستفراد في كل بلد عربي على حدة وهو الامر الذي مكنه من توجيه ضرباته بفاعلية واضحة ومكنه من املاء شروطه التي تهدف الى فرض الاستسلام، ولقد تم ذلك في الوقت الذي عجزت فيه الانظمة العربية على تطبيق أي شعار من الشعارات التي رفعتها في وجه الاعتداء الصهيوني في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، فالجبهة الشرقية معطلة تماما عن العمل بعد أن نجح نظام الخيانة في الاردن في تصفية الوجود العلني للثورة الفلسطينية هناك ، ومنعها من العمل من الجبهة الشرقية العربية . ويسير النظام الملكي في سياسة انعزالية يرمي من ورائها الى استمرار تعطيل الجبهة الشرقية . والانظمة العربية عاجزة عن ممارسة أي تاثير من شانه أن يرغمه على فتح هذه الجبهة . كما ان استمرار حالة اللاحرب التي تنتهجها الانظمة العربية بحثا عن حل استسلامي مع العدو الصهيوني يشجع هذا العدو على توجيه المزيد من الضربات الى البلدان العربية .

ان استمرار تعطل الجبهة الشرقية — وهو الامر الذي لا يمكن تجاوزه دون اسقاط نظام العمالة في عمان واقامة نظام وطني ديمقراطي يعد الجماهير الاردنية للقتال ضد العدو ويفتح المجال واسعا أمام الثورة الفلسطينية — وكذلك استمرار حالة اللاحرب ، واستمرار فرض القيود على الثورة الفلسطينية سيوفر مزيدا من الاجواء الملائمة للعدو الصهيوني لتوجيه المزيد من الضربات التي تهدف الى تركيع المنطقة ودفعها للقبول بشروطه لتسوية القضايا التي أثارها وجود الكيان الصهيوني بصورة تضمن بقاء هذا الكيان على حساب تشرد الجماهير الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية تصفية تاريخية عبر الاعتراف بالكيان الصهيوني ومنحه قواعد الوجود الشرعي . لذلك نرى ان العدو الصهيوني يستفيد من هذه الاوضاع القائمة ويندفع بشكل محموم عبر الضربات المستمرة التي توجه للبلدان العربية الى استثمار نتائج هذه الاوضاع بهدف الاسراع في فرض كافة شروطه على المنطقة ، وهذا هو الاساس في كل اعتداءاته المتكررة سواء أكانت هناك ضربات فدائية أم لا .

■ ثالثا : ان تركز الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا واضح ان الهدف منه هو محاولة اجبار سوريا على المساهمة في خطوات التراجع والتقهقر التي شهدتها المنطقة العربية على امتداد الثلاث سنوات الاخيرة بشكل يضمن استقرار وضع المنطقة بصورة كلية ونهائية لصالح حالة تمكن العدو من فرض شروطه الاستسلامية على المنطقة العربية . بالاضافة الى ذلك فان وضع سوريا يرتدي اهمية خاصة بالنسبة للعدو لتواجد نسبة أساسية من قوات الثورة الفلسطينية لم تتمكن قوى الثورة المضادة من توجيه ضربات قاتلة لها . وللموقف المميز لسوريا ومواجهتها للاعتداءات الاسرائيلية . ومن هنا يصبح الهدف من الاعتداءات على سوريا هدفا مزدوجا حيث ان « اسرائيل » ترمي الى تحقيق ضرب ونصفية الوجود المادي للثورة الفلسطينية هناك ، وفرض خطوات تراجعية تتيح لتهيئة الظروف الملائمة لانجاح المخططات الصهيونية ضد الثورة الفلسطينية والجماهير العربية . وعلينا أن لا ننسى هنا ان هذه الاعتداءات تاتي كجزء من سياق عام لسلسلة من التطورات العربية والعالمية التي تطمح الى ترتيب أوضاع نهائية تمكن من تنفيذ التسوية السلمية وفق الشروط الامبريالية — الاسرائيلية وفرضها على الجماهير العربية .

■ رابعا : ان العدو الصهيوني عندما يقوم بتنفيذ اي اعتداء من اعتداءاته لا يجد قوة الردع العربية القادرة على وضع حد لغروره هذا ، بسبب الوضع العربي المتردي واستفراد العدو بكل دولة عربية دون أن تبادر الدول العربية الاخرى الى اتخاذ الموقف القومي المطلوب .

ولان قوة الردع التي كانت توجه ضربات قوية وموجعة له في عمقه البشري والاقتصادي وحتى العسكري قد ضربت على أيدي النظام العميل في الاردن أمام سمع وبصر الوضع العربي متمثلة بالثورة الفلسطينية . وهو الامر الذي أسقط من ايدي الجماهير العربية أداة أساسية من أدوات الردع التي أعادت كرامتها وحطمت عنفوان اسرائيل على أثر هزيمة حزيران مباشرة.

الكل يعرف جيدا انه عندما كان الطريق مفتوحا للثورة الفلسطينية ولم تكن تواجهها عقبات مثل العقبات التي اقيمت في وجهها الان كانت توجه الضربة تلو الضربة الى قلب الكيان الاسرائيلي لدرجة أصبح معها لم يعد بمقدور « اسرائيل » الا أن تكون في وضع دفاعي في مواجهة وتلقي هجمات الثوار

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الفلسطينيين . ولكننا نرى اليوم بعد ضرب الثورة الفلسطينية الحالة معكوسة تماما . نرى ان العدو هو الذي يقوم بالمبادرات الهجومية بغرور يتحدى الكرامة الوطنية بصورة لم يشهد لها التاريخ العربي المعاصر مثيلا .

ان مجموع هذه الحقائق التي أماطت عنها اللثام الاعتداءات الاسرائيلية على البلدان العربية وعلى سوريا بالتحديد قد أوضحت بشكل جلي الاهداف الحقيقية للعدوان الاسرائيلي . هذه الاهداف لا تقوم في الرد على الهجمات الفدائية كما تحاول أن تروج ذلك قوى الثورة المضادة ، انما تقوم الاهداف الحقيقية لهذه الاعتداءات في محاولات العدو الصهيوني ومن خلفه الامبريالية تركيع المنطقة العربية بصورة نهائية وترتيب أوضاعها بشكل يضمن تنفيذ مؤامرة الحل الاستسلامي دون أي عقبات أو عراقيل وذلك عن طريق توجيه المزيد من الضربات التي ستساعد على تفسيخ وتصفية الوضع العربي ونشر أجواء الياس والخنوع والاستسلام ـ وذلك لن يتم الا بتصفية كل الوجود الثوري العربي وفي مقدمته الثورة الفلسطينية . ان الاهداف الحقيقية للاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة هي محاولة وضع الاوضاع العربية أمام طريق واحد هو طريق الاستسلام أمام العدو الامبريالي الصهيوني ، وانطلاقا من هذه الحقيقة فان أي رد حقيقي جدي وفاعل ضد الاعتداءات الاسرائيلية يجب أن يتركز في ما يلي :

■ أولا : ضرورة فتح الطريق أمام الثورة الفلسطينية من كل الحدود العربية من أجل أن يسهل عليها تحقيق مهمة انتزاع زمام المبادرة من أيدي الغزاة الصهاينة . وان لم يتم ذلك فان على الثورة الفلسطينية أن تعمل هي على انتزاع حقها في مواجهة العدو الصهيوني عبر الحرب الشعبية الطويلة النفس وتحطيم كل العقبات والمعيقات التي تقف في وجهها . لقد أثبتت الثورة الفلسطينية بعد هزيمة حزيران أنها قادرة على أن تجنب الجماهير العربية ذل الهزيمة واستطاعت أن تحطم العنفوان الاسرائيلي بجدارة واضحة في أكثر لحظاته شموخا أثر هزيمة حزيران .

ان ما يلزم الثورة الفلسطينية للقيام بذلك هو احداث التغييرات التي تستلزمها طبيعة المرحلة الجديدة التي دخلتها الثورة بعد سلسلة الضربات التي وجهت لها والواقع الجديد الذي يحيط بعملها .

■ ثانيا : أن يتم الخروج من حالة اللاحرب التي جمدت كل الطاقات والامكانات العربية الجبارة التي تمتلكها الجماهير العربية، وذلك لان كل المراهنات التي عقدتها الانظمة العربية على النشاطات السلمية على ما يسمى مشكلة الشرق الاوسط قد ظهرت بانها مراهنات خاسرة وان الاستمرار في السير بهذا الطريق سوف يشجع العدو الصهيوني على الاستمرار في موقفه المتعنت وتوجيه المزيد من الضربات للبلدان العربية . ان ذلك يستدعي احداث تغييرات واسعة وجذرية في بنية الاوضاع العربية القائمة بصورة تمكن فعلا من الخروج من حالة اللاحرب والعودة الى امتشاق السلاح في مقارعة العدو عبر حرب الشعب الطويلة الامد . ان الجماهير العربية تمتلك الاستعداد للتضحية من أجل استعادة كرامتها المكلومة وتمتلك من الطاقات والامكانات ما يجعلها قادرة على تحقيق هذا الهدف وكل ما يعوزها هو ارادة القتال الصلبة والجباره والمصححه .

■ ثالثا : ان ترفض بقوة كل أنواع المشاريع السلمية المطروحة لتسوية القضية الفلسطينية والعربية . ذلك لان كل المشاريع المطروحة تتعلق من نقطة الاعتراف بوجود الكيان الاسرائيلي هذا الاعتراف القائم على حساب تشرد الجماهير العربية الفلسطينية من وطنها . وبالتالي فانها بالضرورة ولهذا السبب ستكون على حساب القضايا العربية وخيانة لها . ان الطريق الصحيح لحل المشاكل القائمة ، هو طريق حرب التحرير الشعبية التي لن تتوقف الا بالهزيمة الكاملة للعدو الامبريالي الصهيوني الرجعي واستعادة كل الاراضي العربية المحتلة وتدمير الكيان الاسرائيلي وتحقيق النصر الكامل والنهائي ولا تزال التجربة الفيتنامية ماثلة في أذهاننا .

وهكذا فان الجماهير العربية أمامها الان طريقان : طريق القتال والذي يستدعي الخروج السريع من حالة اللاحرب وفتح مجال العمل واسعا أمام الثورة الفلسطينية ورفض طريق الحلول السلمية وطريق ابقاء الامور على ما هي عليه الان ، وبالتالي فتح المجال واسعا أمام العدو الاسرائيلي الامبريالي لتوجيه المزيد من الضربات التي ستساعده على فرض أجواء الياس والاستسلام.

ان الجماهير العربية مطالبة بسلوك الطريق الاول لانه هو الذي يحقق لها أهدافها ويصون لها كرامتها ويجنبها خطر الاستعباد القومي من جراء استمرار الاحتلال لاجزاء واسعة من أراضيها . لذلك فانها مطالبة بتشديد النضال للخروج من الحالة القائمة والعمل على تطوير الاوضاع العربية ودفعها لسلوك الطريق الاول طريق حرب الشعب الذي يصون لها كرامتها ويحقق لها أمانيها ويبعد عنها شبح خطر الاستعباد القومي . ■

ذكرى ثورة الفاتح من نوفمبر

تحرير الانسان

المهمة الأساسية للثورة

الثورة الجزائرية .. رمز الارادة القادرة على النصر مهما كانت شراسة الأعداء

كانت الفترة الممتدة من مطلع الخمسينات الى منتصف الستينات في هذا القرن فترة ذهبية لمجمل أوضاع المنطقة العربية . اذ كانت مرحلة امتداد ثوري في جميع انحاء العالم الثالث ، والتي تعني بنفس الوقت مرحلة جذر قوية للامتدادات الامبريالية في دول هذا العالم .

فلقد انهارت بهذه الفترة نهائيا اسطورة الامبراطوريتان الكبيرتان اللتان سيطرتا على أطراف العالم لفترات طويلة من الزمن كادت ان تبدو أبدية . وظهرت كتلة دول العالم الثالث وتعددت الدول المستقلة من ربقة الاستعمار .. الخ .. الخ .

واذا عدنا الى المنطقة العربية لنبحث عن معالم المد التحرري بها خلال تلك الفترة لوجدناه في سقوط الملكية في كل من مصر والعراق وتأميم قناة السويس وقيام الوحدة المصرية السورية وبدء التحول الاشتراكي في مطلع الستينات وسقوط الامامة في اليمن . والقضاء على حكم الانفصال في سورية ، وحسم الخلاف الدموي والحرب الاهلية في لبنان . ولكن مما لا شك فيه ان اكثرها اهمية ، وأكثرها قدرة على اثارة حماس الجماهير ، واعادة ثقة العربي بقدرته على الفعل وتحقيق طموحاته كانت ثورة الجزائر التي انطلقت في مطلع نوفمبر عام ١٩٥٤ والتي استمرت سبع سنوات تقريبا حيث توجت بالنصر وبتحرير كامل التراب الجزائري وبناء الدولة الديمقراطية الشعبية . بعد مفاوضات الاستقلال التي جرت في ايفيان في عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ .

وفي الحقيقة فان المهمات التي القيت على كاهل الثورة منذ أول رصاصة اطلقتها كانت مهمات صعبة ، وثقيلة . فان تخليص الانسان الجزائري قبل الارض الجزائرية من وزر ١٣٢ سنة من الاستعمار ذي الشكل المميز . الاستعمار الذي كان يريد ربط مصير الجزائر نهائيا فيه . والذي يريد جعل الجزائر فعلا تنطبق على شعاره الاشهر ، « الجزائر فرنسية » .

ان اول ما يلفت النظر في مسيرة الثورة الجزائرية هو ذلك المزج الخلاق بين مجمل اشكال النضال بدءا من العمل العسكري الفردي (الانتحاري) وانتهاءا بوجود جيش التحرير الجزائري بفصائله المنظمة والمتماسكة وبأسلحته الثقيلة . ومن العمل المنظم في الارياف وتحرير مناطق معينة كقواعد للثورة في الجبال الى العمل الفدائي داخل المدن ذاتها ، ومن النضال الايجابي بمواجهة قوات الاحتلال بالقوات العسكرية الى النضال السلبي الذي قامت به قطاعات الشعب المختلفة من طلاب وعمال ونساء ، بالتمردات الواسعة والاضرابات تنفيذا لتعليمات جبهة التحرير .

ولم يكن النشاط الدبلوماسي بعيدا ايضا عن مجال عمل جبهة التحرير . فان النشاط الواسع الذي بذلته كوادر الجبهة في المؤتمرات العالمية وفي الاوساط الثورية بكافة انحاء العالم وبشكل خاص في أوساط الشعب الفرنسي الامر الذي أدى الى اتساع رقعة الدعم الجماهيري للثورة ولتجنيد كل ثوريي العالم للوقوف بصفها ضد الوجود الاستعماري الفرنسي .

هكذا خاضت الثورة الجزائرية المعركة على جميع الاصعدة وبشكل متواز . ولم يكن النصر الذي استطاعت تحقيقه على المدى الطويل الا نتيجة تضافر كل هذه الامكانيات العاملة في مختلف المجالات باتجاه الهدف المحدد الذي تم تحديده في العشرين من شهر آب ١٩٥٦ بمؤتمر « وادي الصومام » الذي تم على الارض الجزائرية وتحت حماية جيش التحرير .

ولقد توج المؤتمر اعماله بوضع برنامج سياسي متكامل بعد تحليل للوضع الجزائري وتجديد الافاق العامة للثورة ، وبتحديد وسائل العمل العسكري والدبلوماسي . اضافة الى ان المؤتمر زود جبهة التحرير الوطني بقانون اساسي وقيادة كانت تتمثل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وحدد وبين الهايكل السياسية والعسكرية لجبهة التحرير ولجيش التحرير الوطني .

اضافة الى أهمية هذا المؤتمر فان قرارات أخرى قدمتها جبهة التحرير ، استطاعت ان تثبت فيها فعلا قدرتها على التخطيط وقدرتها على خوض مجمل انواع العمليات العسكرية من نظامية الى غوارية بنفس الدرجة من الدقة وبنفس القدر من النجاح . وهو يدل في الحقيقة على بعد نظر وفهم لظروف الثورة وظروف القتال وظروف البلد .

بهذا الشكل استطاعت جبهة التحرير ان تؤمن سرعة الاتصالات وضمان سرية العمل ، وتنفيذه بدقة والانتشار في أوساط الجماهير الجزائرية وربط هذه الجماهير بالعمل الجبهوي بوحدة لا تنفصم مع كل العنف الاستعماري والقمع الذي ووجهت الجبهة والشعب الجزائري به. وبذلك استطاعت الجبهة ان تسير شوطا طويلا وان تحقق اهدافها بعد ان عجزت كل الحركات التي سبقتها عن تحقيق هذا الحلم . لانها كانت تقتصر على انتفاضات محدودة لا تستطيع ان تدفع بالامور الى نهايتها ولا تستطيع ان تشعل لهيب الثورة فوق كل الارض الجزائرية ولانها كانت تقتصر على منطقة محددة . مثل انتفاضات الامير عبد القادر التي بدأت منذ ١٨٣٠ وانتفاضة اولاد سيدي الشيخ التي استمرت منذ ١٨٨٤ وحتى ١٩٠٤ . ثم انتفاضة الامير خالد في ١٩٢١ وغيرها .

وهكذا يبدو واضحا أن تحقيق الثورة والانتصار أمر ليس مرهونا فقط بالرغبات والتضحيات والبطولات الفردية (التي تستحق كل تقدير واحترام) بل ان الثورة عمل منظم جماعي يربط مجمل الجماهير التي لها مصلحة به لمواجهة مجمل الاعداء الذين يقفون امام تحقيق هذا الهدف .

يبقى درس اخر من الدروس العديدة التي يمكن استخلاصها من الثورة الجزائرية . الا وهي البدء بالعمل على تحرير الانسان الجزائري من مجمل الاوهام والعقد التي استطاع الاستعمار الفرنسي ان يزرعها على امتداد تاريخه بالجزائر وان تجري عملية غسل شاملة لنفسية وايمان واهتمامات الانسان الجزائري ولتحوله بالعمل السياسي الصبور الى انسان قادر واثق بنفسه عامل في تنظيم عسكري سياسي ، ضد أعتى عتاة الاستعمار وضد كل القوى التي كان يقف امامها خائفا من قبل .

ان عملية التحرير لهذا الانسان هي الشرط الاول لوضعه أول طريق مواجهة المستعمر . وليخطو أول خطوة على طريق انتصاره .

وكما قال فيلسوف الثورة الجزائرية الاتي من جزر افريقيا الوسطى « فرانز فانون » :

« ان الثورة المسلحة تقوم أول ما تقوم بتجريد الانسان المستعمر من كل خوفه ازاء الانسان المستعمر وليكتشف نفسه فجأة ند له . انسان مثله لا بل يتحول نضاله هو الى محاولة لرد الانسان المستعمر الى انسانية مرة أخرى » .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

مناقشة لآراء خالد محي الدين

مَن يغيّر الواقع..

غير الطلائع الثورية التي تتجاوز واقعها؟

ماذا يعني القول بأنه لا يجوز لحركة المقاومة أن تسبق او تتخلف عن الواقع العربي القائم؟

دعوة الثورة الفلسطينية الى التخلي عن استراتيجيتها لصالح الاستراتيجية العربية الرسمية

لن يؤدي إلاّ الى حزيرانات جديدة

رغم كل السلبيات .. فإن خط الثورة وأسلوب نضالها هو الطرح الأكثر صحة وتقدمًا..

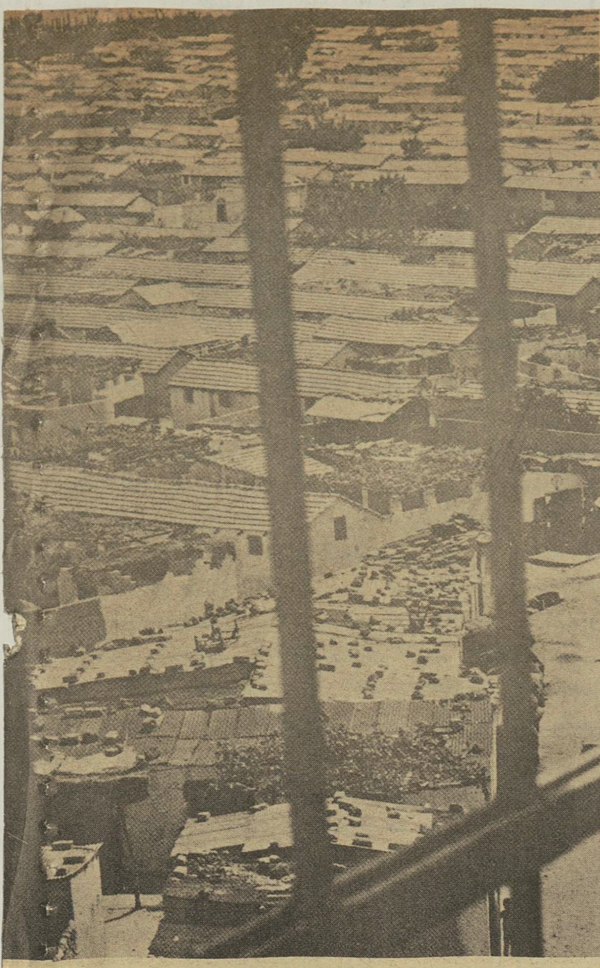

ما هي الحقوق الوطنية .. والعادلة للشعب الفلسطيني ؟!

في عددها الماضي أبدت ((فلسطين الثورة)) تحفظها على بعض الآراء التي وردت في مقابلة السيد خالد محي الدين سكرتير المجلس القومي للسلام في جمهورية مصر العربية وعضو مجلس الرئاسة لمجلس السلم العالمي ، ووعدت بمناقشة هذه الآراء في هذا العدد .

* * *

تستمد آراء خالد محي الدين أهميتها من الموقع الهام الذي يحتله في مجلس السلم العالمي والمصري ، ولكونه أحد المفكرين التقدميين في تاريخ مصر المعاصر ، ولكن هذه الاراء تمثل اتجاها بارزا في السياسة العربية الرسمية . وفي خط غالبية الاحزاب الشيوعية العربية .

يبدو واضحا من اجابات خالد محي الدين تعاطفه البارز مع تحرير فلسطين وهذا ما يتجنب الكثيرون من اصحاب نفس الاتجاه التصريح به :

((... استمرار النضال لازالة العدوان القائم ، ثم استمرار الكفاح من أجل الاهداف الكبرى لحركة التحرر الوطني العربية ، وأولها مساندة الكفاح الفلسطيني حتى يحقق أهدافه المرجوة)) .

وفي مكان آخر يقول :

((لان بدون هزيمة العدوان القائم وأهدافه ، يصبح تحقيق الاهداف الابعد ، وهي تحقيق امال الشعب الفلسطيني كاملة أمر صعب جدا)) .

خالد محي الدين اذن ليس ضد أن يحقق الكفاح الفلسطيني اهدافه المرجوه ، وهي التحرير الكامل ، كما انه ليس ضد تحقيق الاهداف الابعد للشعب الفلسطيني كاملة ، المسألة فقط بصعوبة الوضع القائم الذي على المقاومة أن تكيف نفسها على اساسه حتى تستطيع أن تحرر اهدافها المرجوه وتحقق للشعب الفلسطيني آماله كاملة .

غير ان اتفاقنا مع خالد محي الدين حول الاهداف النهائية للثورة الفلسطينية ولحركة التحرر العربية ، لا يعني للحظة واحدة اتفاقنا على الاستراتيجيات والتكتيكات ، التي توصلنا للهدف المشترك . تحديدا نحن نفترق هنا ، لاننا نؤمن

ان الاستراتيجية والتكتيك اللتين يعتقد محي الدين بأنهما ستوصلانا الى التحرير لا يمكن ان تقودا الا الى مزيد من التراجعات والتنازلات والى مزيد من التوسع لحساب العدو الصهيوني .

كيف يفهم خالد محي الدين مسألة التحرير والاساليب الموصلة اليه ؟

في اجابته على سؤال حول احتمال تراجع العدو عن اهدافه التوسعية يقول :

((اعتقد ان اسرائيل بالطبع يمكن أن تتراجع عن الاحتلال — اذا أحست بالجدية في الاستعداد لخوض المعركة)) ويوضح في مكان آخر معنى هذه الجدية :

((بناء الجبهة الوطنية والتقدمية العربية على نطاق البلدان العربية وفي كل بلد عربي))

وايضا :

((تعبئة شاملة وحقيقية سياسية وبشرية واقتصادية وعسكرية لمواجهة العدوان القائم))

اذا توفر ذلك كله ، واذا توفرت ظروف ملائمه تحددها ((علاقات القوى في المنظمة وعلاقاتها في الموقف العالمي)) فان العدو يمكن ان يتراجع .

نحن نوافق ان العدو يمكن ان يتراجع اذا تحقق هذا كله . ونزيد بان تحقيق ذلك كله يمكن ان يوقع الهزيمة الكاملة بالعدو عسكريا وسياسيا لكن بقي السؤال قائما هل يمكن ان تحقق هذه الشروط ما دام العدو على بعد امتار يراقب بعينين مفتوحتين كل تحرك ويحرك طائراته وقواته في كل اتجاه وفي اي وقت شاء ليمنع اية تعبئة او تقدم . أليس غريبا أن نتصور العدو ينتظر بناء القوة العربية القادرة على فرض التراجع عليه سياسيا او عسكريا ، ثم اليس منطقيا اكثر ان يسارع الى ضرب اية قوة عربية قبل ان تنمو وتتطور ؟

وعلينا في حساباتنا دائما ان نتذكر جيدا بان العدو له اهداف توسعية لم تكتمل بعد ، وهو يخطط لمزيد من التوسع وليس الى التراجع والانسحاب .

ان بناء القوة العربية وتعبئتها تتم فقط من خلال القتال ومن خلال المواقف السياسية الثورية التي ترفض المساومة والتراجع ، وخالد محي الدين يعرف اكثر كيف نمت قدرات الجيش العربي على جبهة القتال خلال حرب الاستنزاف الطويلة ، وكيف استنهضت الاوضاع السياسية في المنطقة ، كما يعرف الاثار العظيمة التي كان الكفاح الفلسطيني المسلح يتركها على امتداد المنطقة العربية ، ويعرف خالد محي الدين اكثر كيف ادى وقف اطلاق النار الى انتكاس الحركة الثورية الفلسطينية والعربية .

ان النضال السياسي الذي يتحدث عنه محي الدين يختلف جذريا عن فهمنا نحن للنضال السياسي ، ان النضال السياسي كما يفهمه هو التحرك الديبلوماسي دوليا والمدعوم باوضاع عربية مساعدة تفرض على العدو التراجع .

النضال السياسي كما نفهمه نحن هو تعبئة الجماهير قتاليا لتحقيق اهدافها العظيمة في التحرير الكامل والوحدة والتقدم ، والطلاق واضح بين كلا السياستين والموقفين .

ان التحرك السياسي العربي الراهن في اطار قرار مجلس الامن وسابقا في اطار مشروع روجرز او في اطار اي من المشاريع المتعددة التي شهدتها المنطقة كان يقود باستمرار الى التأثير بشكل سلبي على الحركة الثوريه الفلسطينية والعربية والشواهد أكثر من ان نعد . ان التعبئة الضرورية التي ينادي محي الدين بضرورة توفرها لتفرض التراجع على العدو لا يمكن ان تتم في اطار التحركات السياسية المساومة والمتراجعة والتي تطعن اهداف جماهيرنا في الصميم .

لنضرب مثلا واحدا على ما نقول ومن نفس حديث خالد محي الدين :

((هناك حل للمشكلة القائمة واعادة الحقوق الوطنية والعادية للشعب الفلسطيني)) .

يحق لاي مواطن فلسطيني — على الاقل — ان يسال : ما هي الحقوق الوطنية والعادية للشعب الفلسطيني ؟

اذا لم نكن مخطئين فهي في احسن الاحوال قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ ويعني العودة أو التعويض .. العودة الى اسرائيل

للعدو أهداف توسعية لم تكتمل بعد .. وهو يخطط لمزيد من التوسع .. وليس للانسحاب .

النضال السياسي كما نفهمه هو تعبئة الجماهير للقتال

« بلا مزدوجين » أو قبض مبلغ من المال ثمنا للوطن الفلسطيني .

أليست هذه هي الحقوق العادية ؟ سنرى ماذا يقول خالد محي الدين نفسه في هذا المجال :

« ولهذا فهي (قيادة المقاومة) ملزمة بوضع اهداف محدودة وممكنه للنضال الفلسطيني »

كما ان الاوضاع التي وصلت اليها المقاومة « تستدعي اعادة النظر في الخط السياسي العام للمقاومة ، والاهداف المطلوبة لتحقيقها واولوياتها ومراحلها »

ان يقبل الفلسطينيون بحدود ٤٧ أو بحدود ٦٧ هذا هو الجواب الذي يقدمه خالد محي الدين للمواطن الفلسطيني الذي يسأل عن حقوقه العادلة وهو أمر لا يقبله الفلسطيني الذي حمل السلاح لتحرير كل أرضه .

***

وفي حديث خالد محي الدين قضية على جانب كبير من الخطورة في مسالة العلاقة بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرير العربية وضرورة ان تكيف الثورة الفلسطينية اهدافها في اطار اهداف حركة التحرير الوطني واهدافها :

« ولهذا فهي (قيادة المقاومة) ملزمة بوضع اهداف محددة وممكنة للنضال الفلسطيني تجمع حولها الشعب الفلسطيني في داخل نطاق حركة التحرير الوطني واهدافها » ويشير في مكان اخر الى ان تحقيق « امال الشعب الفلسطيني كاملة امر صعب جدا ، الوطن العربي القائم واقع ، فلنبدأ منه لخوض النضال ولتغييره ، لا يصح أن تسبقه حركة المقاومة او تتخلف عنه » .

وحتى نوضح فكرة محي الدين في هذا المجال سنقتطع مقطعا من مكان اخر :

« ان الدول العربية أمام شعوبها تتحمل مسؤولية تاريخية في ضرورة مساندة الكفاح الفلسطيني ، فالاسكان والوسائل التي تخدم أهداف الكفاح الفلسطيني في نطاق المصلحة القومية العربية والمصلحة الخاصة لكل بلد » .

واضح من الفقرات الثلاث السابقة ما يلي :

اولا : على المقاومة الفلسطينية أن تغير برنامجها السياسي واهدافها الاستراتيجية وتعلن قبولها بحل مرحلي للقضية الفلسطينية .

ثانيا : على المقاومة أن تكيف أوضاعها السياسية والعسكرية لتلتقي مع البرامج السياسية العربية وأوضاعها العسكرية (حفاظا على المصلحة الخاصة لكل بلد) .

ثالثا : ان حركة التحرر العربية التي على المقاومة ان تكيف نفسها في اطارها هي الانظمة العربية الوطنية .

رابعا : لا يصح لحركة المقاومة أن تسبق أو تتخلف عن الواقع القائم في الوطن العربي .

وهنا لا بد نوضح بعض القضايا :

نحن نعتقد أن اهداف واستراتيجية الثورة الفلسطينية لا تختلف أبدا عن أهداف واستراتيجية حركة التحرر العربية ، لكننا نعتقد اننا سنختلف مع محي الدين في تحديد من هي حركة التحرر العربية ومن الذي يمثلها ؟ هل هي الانظمة أو الاحزاب التي توافق على قرار مجلس الامن ومشاريع التسوية المختلفة **أم الاحزاب والتنظيمات والقوى الجماهيرية العربية التي تؤمن بالكفاح المسلح والتحرير الكامل ؟**

قضية اخرى وقع فيها السيد خالد محيي الدين بالتناقض . ففي الوقت الذي يؤكد فيه على ضرورة خوض النضال لتغيير الواقع القائم في الوطن العربي يطالب حركة المقاومة الفلسطينية أن لا تسبق هذا الواقع او تختلف عنه . وفي الوقت الذي يؤكد فيه ان المقاومة الفلسطينية هي « القيادة الاكثر وعيا للشعب الفلسطيني العربي » يدعوها ان لا تسبق الواقع القائم الذي يدعو لتغييره .

من يغير الواقع اذن ؟ أليس الطلائع الثورية والمناضلة التي تتجاوز واقعها وتشده نحو الخط الصحيح ، هذا الخط الذي يحق للقيادة الاكثر وعيا تحديده وخوض النضال على أساسه .

نحن نعتقد بانه رغم السلبيات التي رافقت العمل الثوري الفلسطيني ورغم النكسات التي تعرضت لها الثورة فان الخط السياسي العام للثورة واسلوب نضالها وهو حرب التحرير الشعبية طويلة المدى هو الطرح الاكثر صحة وتقدما في المنطقة العربية ، ونضالنا جميعا يجب أن يتركز على دفع مجموع أوضاع المنطقة العربية الى تبني الاستراتيجية الثورية الفلسطينية كطريق لا بديل له لتحقيق النصر .

وليست محاولات وضع الثورة الفلسطينية للتخلي عن استراتيجيتها لمصلحة الاستراتيجيات الرسمية سوى عودة بالامور الى ما كانت عليه قبل حرب حزيران ، والتي لا يمكن ان تفرز بالتالي الا حزيرانات جديدة .

رئاسة وزارة العدو بين الشيوخ والشباب

في الاسبوع الماضي .قال « ريتشارد كروسمان » الوزير السابق في حكومة العمال البريطانية وواضع سيدة « حايم وايزمان » اول رئيس لدولة « اسرائيل » في عام ١٩٤٨ ، وذلك من راديو العدو فقال :

« ان الزعامة الاسرائيلية لم تتغير تقريبا منذ ثلاثين عاما، وان تفكيرها قد اصبح متحجرا تقريبا ، وان شابا — دايان مثلا — قد يحاول القيام بخطوة كبيرة لتحقيق احلام لم يستطيع الجيل القديم من الزعماء التفكير بها »

ويأخذ كلام كروسمان هذا اهميته ، في ان « غولدا مائير » رئيسة وزراء حكومة العدو مصرة تماما هذا العام على تقديم استقالتها ، ولن تتراجع عن هذه الاستقالة كما فعلت خلال نفس الفترة في العام الماضي . اذ انها تقول : سأبلغ في العام المقبل الخامسة والسبعين ، وأنا مصرة على فسح المجال بتقاعدي امام القوى الشابة في « اسرائيل » .

ويعتقد المراقبون ان استقالة « مائير » سوف تلحق اضرارا بالغة الشدة في اوساط حزبها الحاكم — الماباي — وذلك لتنافس عدد غير قليل من الاسماء البارزة في الحزب ، والدولة ، على خلافتها في هذا المنصب ولا شك ان استقالتها هذه سوف تسبب خلافات ومشاحنات واتهامات متبادلة ، واعادة لفتح الحديث مرة اخرى حول القصص القديمة بين هذه الاسماء المتنافسة ، والذين سمي منهم حتى الان اربعة :

موشي دايان ، ايغال الون نائب رئيسة الوزراء ، ابا ايبان وزير الخارجية ثم بنحاس سابير وزير المالية .

والمهم في الموضوع ان عددا من المراقبين — وكروسمان واحد منهم — يراهن ويعاق امالاكبيرة على حدوث تغير بالسياسة الاسرائيلية العامة فيما اذا وقف في منصب رئيس الوزراء شاب ، اي ان هؤلاء يعلقون الامال على الشخصية التي سوف تحتل هذا المنصب والتي يفترضون بشبابها قدرة على تحريك الحلول والتوسع بالتنازلات التي يجب ان تقدمها اسرائيل من اجل حل نزاع المنطقة ، الذي يبدو الان انه يقف امام طريق مسدود .

وربما كانت المطالبة بشخصية شابة هي التي دفعت بنحاس سابير (٦٢ سنة)الى ان يقول انه متعب ومرهق ، وانه لا يرغب بكرسي رئاسة الوزراء ، وان وفات زوجته اثر على كل كيانه ، لذا فسوف يبقى خلف الستار ، وطبعا يجب ان لا ينسينا هذا الخلافات الحادة بينه وبين دايان ، والتي ربما لعبت عاملا في تصريحه هذا ، بالرغم من ان سابير مرشح ينال خطوة الحزب بشكل عام .

وفي الواقع فان كل مرشح من هؤلاء الاربعة له حظ في النجاح دايان مثلا يحظى بقبول في اوساط جماهير الحزب ، وفي كل الاوساط الشعبية ، الا ان اثارة الون ضده لفضائح بيع الاثار ، وطابع دايان العسكري المميز ، وخلافاته مع سابير وايبان (حيث توصفهما الصحف باعداءه ، السياسيين) كلها عوامل تلعب في جعل احتمال نجاحه اقل قوة .

اما بالنسبة الى « ابا ايبان »ففرصة كبيرة ، اذ انه استطاع ان يلعب دورا كبيرا في التحركات الدبلوماسية ، وكان الاسم البارز في جميع الاخبار ، فضلا عن ان منصب (كوزير للخارجية) اتاح له فرصة الظهور على صعيد دولي ، ولكن يقف حائرا في طريقه الى كرسي الوزارة ، انه من مواليد جنوب افريقيا ، وانه المسؤول المباشر عن عدد من الاخفاقات في التحركات الدبلوماسية الاسرائيلية وعلى رأسها قضية « اوغندا » . فضلا عن ان فعاليته في منصبه الحالي يشجع على ابقائه فيه .

تبقى ابرز الاسماء الاربعة — ايغال الون —الذي خبر شؤون المنصب تماما من خلال نيابته لرئاسة الوزراء مدة طويلة ، هذا اذا لم تبرز اسماءمتوقعة اخرى وعلى رأسها المدير العام لـ « الهستدروت » حيث ان هذا المنصب يعتبر عادة في اسرائيل المنصب السابق لكرسي الوزارة .

(ان امتلاك حزب الماباي لاغلبية برلمانية في الكنيست الاسرائيلية ، يؤهله بالطبع الى فرض مرشحه الحزبي على مقعد رئاسة الوزراء ، ويستطيع الحزب فيما بعد ان يقر ما اذا كان سوف يستمر ، كما هو الحال الان — بالحكم عبر حكومة تجمع وطني عريضة تضم كل القوى السياسية في الكنيست (وان كانت كتلة جاحال خارجها منذ ١٩٧٠ حين موافقة الحكومة على بادرة روجرز) او اي شكل اخر لتشكيل الوزارة .

* من الذي سيخلف مائير ؟؟ .. امر من المسبق لاوانه تحديده بشكل دقيق

* اهمية هذه الخلافات واثرها في تطوير السياسة الاسرائيلية ؟؟ .. مطب يجب ان نحاذر الوقوع فيه ، طالما ان المنصب هذا يجب أن يكون باطار « الماباي » ، فان رئيس الوزراء يرتبط اولا بمقررات وتحايلات هذا الحزب وليس بمواقفه المزاجية. الخاصة لذا فان اختلاف عمر صاحب المنصب امر لا يمكن ان يلعب اي دور ، كما يحلو للبعض ان يؤكد .

ظلت مائير أم ذهبت .. ليس المهم .. مادامت السياسة نفسها باقية !

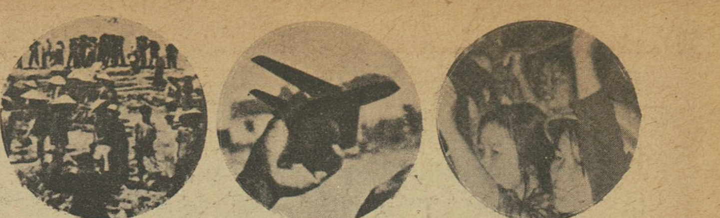

بساعات محدودة تزيل سواعد الثوار الفيتناميين
اثار الدمار وتعيد الحياة من جديد

"بمزيد من العر

نحمي المواطنين من العدو.. ون

الفانتو
أمام المج

بدولارين فقط ينتصر الفيتنامي

مهما تعاظمت القوة الدفاعية فإن الطيران المعا

.. وليس المهم فقط أن تقل الخسارة البشرية..ا

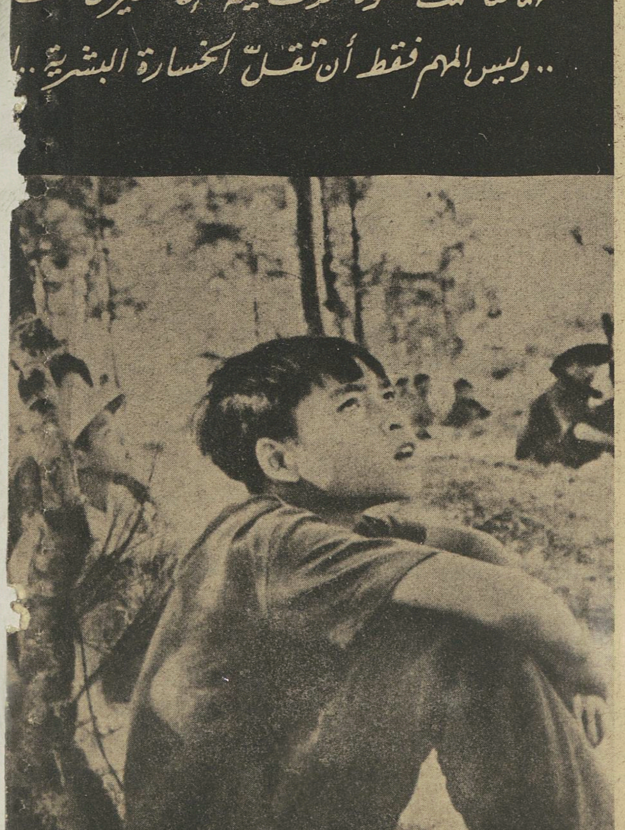

بعد كل غارة تتعرض لها مدننا ومخيماتنا وقرانا ، ترتفع فوق الارض العربية أصوات تقول: « انه التفوق الجوي الصهيوني ... ماذا نستطيع ان نفعل ؟ » .

الجواب يأتي أيضا من الفيتنام ، من الثورة التي تستعد لقطف ثمار النصر بين لحظة وأخرى .

أحد محرري « فلسطين الثورة » العائد من هانوي يواصل الكتابة عن الثورة العظيمة وعن الاجوبة التي نحن في هذا الوطن ما زلنا نبحث عنها ... رغم انهم في الفيتنام يعيشونها ومنذ سنوات .

في لقاء لاحد كبار العسكريين العرب مع عدد من الاشخاص كانوا يطالبون بضرورة فتح النيران على العدو الصهيوني والتصدي لقواته الجوية التي تعربد في كل السماء العربية قال :

« أنتم تطالبون بقتال اسرائيل وهذا حقكم ، ولكن هناك أمور عسكرية كثيرة لا تفهمون فيها ، فأنا لا أستطيع ان اعطي العدو فرصة لكي يستخدم طائراته الفانتوم في ضربنا وايقاع الخسائر الفادحة فينا .. » .

هذا ما قاله احد العسكريين العرب ، وهذا ما يردده معظم السياسيين والقيادات العربية في محاولة لاقناع المواطنين بان العدو يملك اسلحة جبارة ومخيفة ، ولا بد لنا من الانتظار حتى نتمكن في وقت ما من التصدي لسلاح العدو الهجومي والقضاء عليه .

وانتشرت قضية « الفانتوم وأسلحة العدو الهجومية المخيفة » على خارطة الحدث العربي بشكل سريع ملفت للنظر ، وعكست اثارها على اكثر من تصرف عربي رسمي وشبه رسمي ... وللحقيقة ساهمت بعض القيادات العربية ومعظم وسائل الاعلام الرسمية ، سواء بقصد ، أو بغير قصد ملتقية مع وسائل الاعلام المشبوهة والمرتبطة ، في تصعيد قضية الفانتوم والسلاح الجوي الهجومي للعدو لردع كل صوت عربي يطالب بضرورة فتح النار والعمل المسلح ضد قوات الاحتلال الصهيوني .

● هجمات الطيران الاسرائيلي وعجز الاستعدادات العربية دعمت منطق « أرهبوا الفانتوم حتى تملكوا مثله » .

اذا كان اكثر من طرف ساهم في نشر منطق يجب الا نعطي العدو الصهيوني فرصة لاستخدام الفانتوم ضدنا حتى نتمكن من الحصول على أسلحة توازي ، تقابل أو حتى تفوق الفانتوم ، الا ان القيادة العسكرية الاسرائيلية استطاعت ان تدعم موقف أصحاب هذا المنطق ، وفقا لاستراتيجية الردع التي تتبناها في المنطقة ، فقامت بسلسلة من الغارات الجوية مستخدمة فيها أثقل طائراتها المقاتلة والقاذفة ، ابتداء بضرب بحر البقر ونجع حمادي ... وانتهاء بقصف جنوب لبنان وضواحي العاصمة السورية ...

● الفانتوم اكذوبة أمام مجتمع مقاتل :

قال لي احد المسؤولين عن نظام الدفاع عن العاصمة الفيتنامية هانوي :

نحن نسمع انكم في الشرق الاوسط تتحدثون كثيرا عن أخطار الفانتوم وجبروتها ، وانكم في الشرق الاوسط صنعتم منها قصة ارهاب بلا مبرر ...

نحن متفقون معكم ان مدى هذه الطائرة كبير ، وان لها قدرة تدميرية عالية ، ولكن الا تتوقعون ان يستخدمها العدو ضدكم كل يوم مثلا ؟؟

حسنا ، ان هذا جيد ، لان هذا يدفعكم ان تكونوا في حالة استعداد دائم ، اي ان تكونوا مجتمعا مقاتلا ...

ان الفانتوم سلاح قوي وفتاك آذا استخدمت ضد مجتمع غير مقاتل ... لكنها اكذوبة أمام مجتمع مقاتل ...

وكلام المسؤول الفيتنامي ليس بعيدا عن الحقيقة ، فنحن أمام عدو قوي ويملك اسلحة هجومية قوية وفتاكة ... ومعركتنا معه سواء على المستوى الفلسطيني (كثورة فلسطينية) أو على المستوى العربي (كجبهات عربية محيطة بالارض المحتلة ...) معركة طويلة ومريرة وهذا ما نردده جميعا صباحا ومساء ، ولكن ماذا فعلنا من أجل الاستعداد للمعركة الطويلة المريرة غير القرارات والتوصيات ...؟ ، هل حولنا مجتمعنا العربي المحيط بالعدو من مجتمع الحياة اليومية المسطحة الى المجتمع الحذر المقاتل ؟؟

بالتأكيد الاجابة هي النفي ان لم يكن النفي القاطع والمؤلم ان ذلك يتم بعد اكثر من خمسة وعشرين سنة على اقامة القاعدة الهجومية الصهيونية على أرضنا وبعد اكثر من خمس سنوات على هزيمة حزيران ...

● الدفاعات الارضية والمقاومات الجويةلا تكفي للجم الطيران المهاجم :

لا بد لنا قبل الانتقال الى الحديث عن كيفية الاستعداد على مستوى الشارع لمواجهة الطيران المهاجم من تاكيد حقيقة عسكرية ربما هي غير واضحة في منطقتنا . وهي « ان مهما تعاظمت قوتك الدفاعية من ناحية وحدات المقاومات الارضية اووسائل الدفاع الجوي فان الطيران المعادي الحديث يستطيع ان يصل الى اهدافه على أرضك بنسبة ما » ...

يقول المسؤول العسكري الفيتنامي مكملا حديثه عن قضية الفانتوم والسكاي هوك : هل يستطيع الرادار ان يكتشف كل حالات التسلل الجوي ؟؟ هل تكفي المدفعية المضادة بكل انواعها ، من ثقيلة ومتوسطة وعادية ، لمواجهة الطيران المهاجم ؟؟؟ هل تكفي شبكة الصواريخ حتى من أحدث انواعها (السام ... وغيرها) للتصدي للطيران الحديث ..؟؟

بالتأكيد هناك سلاح دفاعي مضاد له الاهمية الاخيرة ، له الدور الاخير الذي يقرر مدى حجم الخسارة الناتجة عن العدوان الجوي بكل صوره ، ويستطيع هذا السلاح في حالات كثيرة أن يعدم هذه الخسارة ، وفي الحالات المتبقية يقوم هذا السلاح بخفض الخسارة الناتجة الى اقل حد ممكن .

ويشير المسؤول الفيتنامي بيده الى « الملاجىء الارضية » ، انها السلاح الفعال في مواجهة الفانتوم وغير الفانتوم ...

وليس نظام الملاجىء هو كل ما يعنيه الاستعداد لمواجهة الطيران المهاجم ، انه جزء من نظام الدفاع المدني ، وجزء من حالة كاملة يقابل بها المجتمع المعرض للهجمات غارات العدو الهجومية . وكما ذكرنا سابقا فان نظام الملاجىء في الفيتنام مثلا يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام التنبيه والتحذير الدقيق ، كما يرتبط بنظام الانقاذ والاسعاف السريع وكل ذلك في اطار حملات التوعية المستمرة ، عسكريا وسياسيا ...

مواجهة الفانتوم تكلف أقل من دولارين :

قال لي مسؤول في لجنة الحزب بمحافظة « نام هان » وهي اكثر منطقة في فيتنام الشمالية تعرضت حتى الان للغارات الجوية الامريكية كونها تقع في جنوب الفيتنام حيث الامدادات وطرق المواصلات الى ثوار الجنوب ، قال :

معظم بيوتنا في هذه المنطقة مدمرة هذا صحيح ، وأحياء بكاملها ، ومستشفيات ومدارس ومصانع قد دمرت كمباني فوق سطح الارض . هذا صحيح أيضا ، لكن خسائرنا البشرية لا تتناسب اطلاقا مع هذا الدمار الهائل الذي تراه ، خسائرنا البشرية أقل

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ل من المال
لى النصر عشرات السنين »

ـذوبة
المقاتل

نوم ويواصل الحياة تحت القصف !
لى الوصول .. المهم ألا يوقع خسائر كبيرة في الأرواح
تقف الحياة .. ألا تتأخر .. ألا ترتبك

بكثير مما تتصور ...

انه نظام الملاجىء ، الملاجىء متوفرة للجميع ، وكل ابناء المحافظة شاركوا في اقامة ملاجئهم ومخابئهم بانفسهم ... وهكذا تكون خسائرنا قليلة جدا ، رغم كل هذه الغارات والطلعات الجوية الامريكية المكثفة .

وتدخلت الرفيقة شن قائلة :

« هل تعلم يا رفيق ان مواجهة طائرة الفانتوم تكلفنا أقل من دولارين ، ان المخبأ الفردي الذي نصنعه هنا بامكانياتنا المحلية يكلفنا بعض الاسمنت ، وخلال الاغارات يكون الفيتنامي بداخله في مامن حتى من طائرة الفانتوم ! ... » .

وتذكرت المنطقة العربية بكل امكاناتها المادية ، والبشرية ، وتذكرت مئات الالاف من الدولارات التي تصرف يوميا على توافه الامور في كل عواصم العرب ... وغيرها من المدن المحيطة بالعدو والمعرضة دائما لاحتمالات القصف الجوي .

« ان بناء الملجأ الفردي مثلا لن يكلف في الوطن العربي دولار واحد ... فكيف لو اقتسمت الدولة والمواطن تكاليف هذه الملاجىء ... اذا كانت الدولة عاجزة عن تحمل تكاليفه كاملة ... » .

هذا ما افاض به لي احد الدبلوماسيين العرب في هانوي بينما كانت طائرات العدو تحاول قصف العاصمة الشمالية ...

هل الملاجىء ضمان حقيقي من الغارات ؟؟؟

لا تستطيع ان تسال أو حتى تجرؤ على ان تطرح مثل هذا السؤال في فيتنا م، لانك تلمس الاجابة الحقيقية على هذا السؤال من اول غارة تعيشها او تعايشها مع الرفاق الفيتناميين .

تستطيع الطائرات كما سبق وان قلنا ان تتسال ، وتستطيع بعض الطائرات ان تنفذ من شبكة الدفاعات لتقصف المدينة ، وهنا تكون الضمانة التي توفرها شبكة الملاجيء حيث أقل الخسائر الممكنة ...

ومن هايفونج نتعلم ...

بينما كان سكرتير لجنة الحزب بمدينة هايفونج يتحدث حول الثورة الفيتنامية وقدرات الشعب الفيتنامي ، وعن علاقة الثورة الفيتنامية بالثورة الفلسطينية التي كما قال يعتبرها الفيتناميون رفيقة قتال ضد عدو مشترك ويكنون لها تقديرا واعتزاز كبيرين ... جاء احد المسؤولين عن الدفاع عن المدينة واخبرنا ان الغارة التي شنتها قاذفات الاسطول السابع منذ قليل استهدفت قلب المدينة . وانتقلنا الى حيث مكان القصف ، وكان الدمار كبيرا ، منزلين متجاورين في قلب المدينة قد ازيلا وتحول الى ركام وحفرتين كبيرتين ، وبعض الدماء القليلة ، ووسط عمليات الانقاذ وازالة اثار الغارات التي تتم بسرعة لا يوازيها الا قدرة الفيتناميين أنفسهم على القتال والصمود والمقاومة ، قال لي المسؤول الفيتنامي مشيرا الى حيث الدماء : خسائرنا جريح واحد ، اصابة خطيرة في رأسه، لكنه لن يموت ، لقد نقل فورا لاجراء عملية جراحية سريعة له .

الغارات التي تشن على هايفونج بصورة دائمة هي غارات الطائرات الثقيلة ب ٥٢ ، وهذه الغارة التي كانت خسائرها اصابة واحدة قامت بها طائرتان من نوع ب ٥٢ واستخدمت فيها القنابل الثقيلة « زنة ثلاثة الاف طن » ...

لم يكن احد في المنزلين عندما هاجمتها الطائرات الامريكية ، الجميع امتثل لالة التشبيه والانذار ، ونزلوا الى مخابئهم الانفرادية والجماعية خارج المنازل ، اما المواطن الذي اصيب فذلك بسبب بعض حطام المنزل الذي امتد الى الشارع ...

في هايفونغ ، وفي كل مقاطعة ومدينة وحي في فيتنام تستطيع ان تدرك مدى الضمانة التي تقدمها الملاجىء في خدمة نظام الدفاع عن الشعب الفيتنامي .

وازالة آثار الغارات هو جزء مكمل لنظام الدفاع المدني :

هناك فصل اخر من فصول الاستعداد الدائم لمواجهة قصفات الطيران المعادي ونعني به ازالة اثار الغارات بحيث لا تتاخر مسيرة الحياة اليومية الانتاجية ..

يقول مسؤول فيتنامي : ليس المهم فقط ان تقلل من حجم الخسارة البشرية اثناء الغارات بل ايضا ان لا تقف الحياة في منطقة القصف ، الا تتأخر ، الا ترتبك ...

وهذه مهمة اخرى ولذلك فانه فور انتهاء الغارة الجوية ، وبعد التأكد التام من انتهائها تبدأ على الفور عمليات ازالة اثار الغارة .. وهذه تتم في ساعات قليلة بقدر الامكان ..

هذا هو المثال :

قبل أن نصل الى أحد الجسور التي تربط هايفونغ بدقائق شنت الطائرات الاميركية غارة استهدفت ضمن ما استهدفته هذا الجسر الذي اصيب اصابة خطيرة ، كان ذلك في الساعة الرابعة ظهرا وعندما وصلنا الجسر اعتقدت ان هذا الجسر لن يتم ترميمه الا بعد أسابيع على الاقل ، واندفعت جموع الفيتناميين بلا رافعات وجرافات وخيام للراحة ، اندفعت جموع الفيتناميين بالالات البدائية في أيديهم يعيدون ترميم هذا الجسر بشكل عجزت خلايا النحل عن مجاراته ... في الساعة الرابعة فجرا كانت سيارتنا العسكرية تمر فوق الجسر ، وبقايا المواطنين الفيتناميين تنسحب من على الجسر بعد اتمام العملية وهم يبتسمون بثقة واعتزاز ، ويرفعون ايديهم يحيون بحرارة ...

(وتذكرت ان تغيير انبوب مياه في شارع فرعي صغير في عواصمنا العربية يحتاج الى عدة مقاولين وعشرات العمال وبعض المهندسين .. على ان يتم العمل خلال ثلاثة أشهر .. مع الحاجة الى بعض التشطيبات بعد ثلاثة اشهر اخرى !..) .

ماذا ننتظر ؟؟

كلنا يتحدث عن السياسة الاميركية الداعمة تماما للعدو بكل الامكانات الهجومية والفتاكة والمتطورة ، وكلنا يتحدث عن الاستراتيجية الاسرائيلية التي تهدف الى تصفية كل موقع من مواقع المقاومة سواء كانت ايجابية او سلبية ، فلسطينية أم عربية ...

وكلنا يتالم للخسائر الفادحة التي يوقعها الطيران الاسرائيلي في عواصمنا ، ومخيماتنا ، في مدارسنا ومصانعنا وجيوشنا وجسورنا ...

وكلنا يعرف ان العدو لن يكف عن ملاحقة انفاسنا في صدورنا بسلاحه الجوي حتى لو لم تفتح جيوشنا الحاشدة عليه النار .. كلنا يدرك هذه الحقائق ، واخطر منها .. ولكن لا احد يعمل على خلق الاستعداد حتى بين جماهير دول المواجهة للتدرب والتكيف على معالجة غارات العدو والتعامل معها .

ان دول المواجهة والثورة الفلسطينية وكل المسؤولين والهيئات الشعبية والتقدمية والوطنية مطالبة بالبدء فورا في بناء المدينة المقاتلة ، القرية المقاتلة ، الحي المقاتل ، والشارع المقاتل ...

ان عشرات الملاجىء الجماعية الكبيرة مطلوب بناؤها في كل عاصمة ومدينة وبلدة ... ان مئات الملاجىء المتوسطة والثلاثية مطلوب أيضا بناؤها ...

ان الاف الملاجىء الانفرادية أيضا مطلوب توزيعها في كل عواصم ومدن وبلدان المواجهة .

ذلك ليس فقط من أجل حياة أطفال المدارس وعمال المصانع والفلاحين ...

وذلك ليس فقط من أجل كرامة السماء والارض العربية التي يعربد فيها طيران العدو بلا رادع ...

بل ايضا انها خطوة من أجل الانتصار في معركة نقر كلنا انها معركة طويلة ومصيرية وشاقة ...

وكما قالت لي مقاتلة فيتنامية :

بمزيد من العرق ... وقليل من المال ... نحمي المواطنين من العدو ... وتختصر الطريق الى النصر عشرات السنين .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

المبعدون من ألمانيا الغربية

يستأنفون دراستهم في ألمانيا الشرقية

الخطوة الألمانية الشرقية الجديدة استمرار لسياستها الثابتة في دعم القضية الفلسطينية والنضال العربي

في حين تغدق بون المساعدات على العدوّ الصهيوني.. ترفض ألمانيا الشرقية اقامة أية علاقات معه

بعد ايام ، يسافر الفوج الاول من الطلبة الفلسطينيين المبعدين من المانيا الغربية ، الى برلين ، بعد ان رحبت بهم المانيا الشرقية على أراضيها ، لمواصلة دراستهم .

ان هذا الموقف الالماني الشرقي يأتي ليجسد من جديد المواقف المشرفة التي تقفها المانيا الشرقية الى جانب القضية الفلسطينية والنضال العربي .

قامت جمهورية المانيا الديمقراطية على القسم الشرقي من أرض المانيا وذلك بعد انهيار الحكم الهتلري النازي ، بعد الحرب العالمية الثانية . وتتكون من الاراضي التي كانت واقعة تحت النفوذ السوفياتي ، حيث اعلن تأسيسها كدولة مستقلة ذات سيادة في السابع من تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٤٩ . وكان تأسيس جمهورية المانيا الديمقراطية تعبيرا صادقا عن النضال المرير بين قوى الامبريالية والعدوان والرجعية من ناحية ، وبين قوى السلم والديمقراطية والاشتراكية من ناحية أخرى . وقد استطاعت القوى التقدمية ان تجمع نفسها في وحدة وطنية حقيقية تحت اسم الحزب الاشتراكي الموحد بقيادة الحزب الشيوعي الالماني وقائده المناضل والتر أولبرخت الذي عاش ابان الحكم النازي الهتلري مشردا في الاتحاد السوفياتي . ولاول مرة استطاعت القوى التقدمية الالمانية تجميع قواها لتأسيس أول دولة ديمقراطية حقة ومحبة للسلام ، لا مكان فيها للفاشية والعسكرية والانتقامية والعنصرية . وفي نفس الوقت كانت ولا تزال هذه الدولة التقدمية الالمانية ضربة قاصمة للقوى الرجعية الالمانية التي تسلمت مراكز القوى في المانيا الغربية ، كما أنها كانت ولا تزال شوكة في حلق الامبرياليين الالمان الغربيين والاميركيين .

ولاول مرة في تاريخ الشعب الالماني تمارس الطبقة العاملة السلطة وذلك بالتحالف مع طبقة الفلاحين التعاونيين والفئات العاملة الاخرى للشعب . ولذلك يمكن تسمية جمهورية المانيا الديمقراطية « كأول دولة للعمال والفلاحين » على أرض المانيا .

حتى عام ١٩٥٢ جرى في جمهورية المانيا الديمقراطية خلق الظروف الضرورية التي أدت الى ارساء الاسس الاشتراكية ، هذا مع العلم بأن البرجوازية الكبيرة في المانيا الغربية واعوانها حاولت ازعاج التطور الديمقراطي والاقتصادي في جمهورية المانيا الديمقراطية بجميع الوسائل والطرق المتوفرة لديها . ولقد وصل التطور الديمقراطي والاقتصادي ورفع مستوى الطبقة العاملة السياسي الى ذلك المستوى الذي مكن من اجراء التحول الاشتراكي .

المانيا الديمقراطية واسرائيل :

رفضت حكومة المانيا الديمقراطية منذ البداية الرد على المذكرة التي قدمتها حكومة الصهاينة عام ١٩٥١ الى الاتحاد السوفياتي والتي طالبت فيها بأن تدفع الحكومه الديمقراطية تعويضات لضحايا النازية من اليهود . وبهذا قطعت الطريق على «اسرائيل» بأن تطالب بأي تعويضات أو مساعدات مهما كان شكلها .

أما في الطرف الاخر فقد استعدت حكومة المانيا الغربية ، والمستشار الالماني الغربي كونراد ادناور في عام ١٩٥٢ الى دفع تعويضات ضحايا النازية اليهود . وقد ادعت حكومة العدو الصهيوني في ذلك الوقت حقها باستلام جميع التعويضات للعائلات اليهودية المتضررة من جراء التعسف والعنصرية النازية الهتلرية .

وبعد لقاء تم بين المستشار الالماني الغربي كونراد ادناور وبن غوريون تم التوقيع على معاهدة : تتعهد فيها المانيا الغربية بدفع مبلغ أولي قيمته ٣،٤ مليار دولار .

ولا تزال المانيا الغربية حتى هذا اليوم البقرة الحلوب بالنسبة لاسرائيل . ولا تزال الاموال الالمانية الغربية تلعب دورا هاما في تثبيت الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . كما تلعب الاسواق الالمانية الغربية دورا هاما ايضا في استيراد المنتوجات الزراعية الاسرائيلية كالحمضيات وغيرها . وهناك تعاون وثيق جدا بين المانيا الغربية والعدو الصهيوني في شتى المجالات وعلى الاخص في المجال التقني والمجال الذري ، حيث يقوم علماء المان غربيون في العمل على تفجير الطاقة الذرية في اسرائيل وعلى الاخص في المفاعل الذري في ديمونا في صحراء النقب .

وبالرغم من هذا العداء الالماني الغربي الواضح للقضية العربية ، لا تزال المانيا الغربية تتمتع بمركز مرموق لدى حكوماتنا العربية ، ولا تزال العلاقات التجارية قائمة على قدم وساق ، ولا يزال الميزان التجاري بين المانيا الغربية والدول العربية آخذا في الارتفاع يوما بعد يوم .

وفي الطرف الاخر لا تزال حكومة المانيا الديمقراطية وحزبها الحاكم يرفضان اي تعاون مع الكيان الصهيوني ، بالرغم من محاولاته المتكررة الدخول في حوار معها . ولا تزال الصحف الالمانية في جمهورية المانيا الديمقراطية تدعم وتؤيد نضال الشعوب العربية عامة وكفاح شعب فلسطين خاصة وتدين يوميا التواطوء الاسرائيلي — الاميركي الامبريالي على الامة العربية . كما أنها تدين وتشجب الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على القرى العربية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان .

وبالاضافة الى ذلك ترسل المانيا الديمقراطية الادوية المجانية لمساعدة الجرحى ومشوهي النابالم بعد الاعتداء الاخير على جنوب لبنان .

المانيا الديمقراطية — والمانيا الغربية :

يبلغ عدد سكان جمهورية المانيا الديمقراطية ١٧ مليونا من البشر . بينما تبلغ مساحة المانيا الغربية ثلاثة اضعاف أراضي

كي لا تستمرّ التشيلي..

في الوقوف على قدم واحدة ؟

سلفادور الیندی ... الرد على الاستغلال لمصلحة الكادحين

كانت أول خطوة اتخذتها حكومة سلفادور آليندي الاشتراكية التي وصلت للسلطة عن طريق الانتخابات بتحالف القوى التقدمية والوطنية في الشيلي وضع مخطط التنمية ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي . وتنفيذ اجراءات التأميم لمصادر الطاقة المتوفرة المستثمرة من قبل الشركات الامريكية. ثم بدأ النظام يحاول ايجاد مخرج للبطالة ، وتدارك الاوضاع الاقتصادية ، التي أخذت تسير في منحنى هابط بسبب الضغط الامريكي ، وضغط القوى الرجعية اليمينية في الشيلي نفسها .

وقامت اكثر من محاولة لاسقاط النظام ، وبالطبع فان الفشل حليف كل المحاولات المتكررة نتيجة تحالف العمال وتماسكهم في الدفاظ على المكتسبات الراهنة التي تحققت بفضل سياسة النظام الوطنية . لكن الامبريالية الاميركية لم تقف عند حد سياسة الضغط بل أعطت القضية طابعا خطيرا جدا وخاصة في الاونة الاخيرة .

لقد أعلنت الحكومة تأميم مناجم النحاس المستثمرة من قبل شركة « كينكوت » و « أناكودا » و « سيروكوربوريشن » الامريكية . وعلى أثر ذلك صدرت تصريحات امريكية تلح على ضرورة التعويض للشركات . وأقرت الحكومة بمبدأ التعويض لكن الاختلاف نشب بين الحكومة والشركات الاحتكارية حول مبلغ التعويض . فحكومة الشيلي ترى ان قيمة التعويضات يجب ان تطرح منها الخسائر التي الحقتها الشركات الامريكية بمصالح الشيلي اثناء الاستغلال . وحكومة الوحدة الشعبية قد اعدت احصائيات بهذا الخصوص بحيث أن الشركات لو وافقت على طرح الموضوع لكان عليها بالنهاية ان تدفع للحكومة بسبب استغلالها لثروات البلاد منذ عشرات السنين .

ووصلت المفاوضات بين الجانبين الى طريق مسدود وأصبح الحديث عن التعويض أو عدمه أمرا مبالغ فيه . وعندئذ أخذت الولايات تزيد من خناقها الاقتصادي على الشيلي فقطعت المساعدات الاقتصادية ، وأجبرت البنك الدولي على الامتناع عن تقديم القروض لحكومة الوحدة الشعبية . ثم اعلنت الولايات المتحدة تخفيض اسعار النحاس في العالم . ولم تجد هذه الوسيلة نفعا .

فأقامت الشركات الاحتكارية الامريكية الدعوى لدى المحاكم الفرنسية والهولندية على الشيلي ، على اساس ان فرنسا وهولندا من الدول المستوردة للنحاس الشيلي ، واستطاعت هذه الشركات استصدار امرا من المحاكم بحجز النحاس المصدر من الشيلي على اساس أنه بضائع مسروقة ؟ ! مؤممة ولم تدفع الحكومة التعويض المناسب مقابل التأميم (..) وفيما اذا حذت دول أخرى حذو فرنسا وهولندا فهذا معناه حرمان الشيلي من اسواقها في العالم . وتوجيه ضربة شديدة الوطأة للاقتصاد الشيلي . وتماما كما حصل في غانا ابان حكم كوامي نكروما وتخفيض سعر الكاكاو الرسمي . وكما حصل في ايران عندما أممت حكومة « مصدق » الوطنية البترول الايراني .

وأتت خطوة النظام الشيلي في تأميم قطاع النقل الخاص ، وتحويله الى قطاع عام لتزيد من تفاقم الاوضاع الداخلية ، خاصة بالنسبة للرجعية والقوى اليمينية ، حيث استغلت هذا القرار .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

…انيا الديمقراطية ويعد الالمان الغربيون ٥٨ مليونا من البشر . وقد ركزت المانيا الغربية ولا زالت على عزل المانيا الديمقراطية …ن العالم … وأنفقت لتحقيق هذا الهدف الاموال الطائلة ، …كانت تستغل حاجة الدول النامية الى المساعدات المالية …الاستثمارات الصناعية والانمائية لتفرض عليها شروطا سياسية، …عمها « عدم الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية » . ولا تزال …انيا الغربية بمساعدة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات …لتحدة تقف حجر عثرة أمام دخول جمهورية المانيا الديمقراطية …ى عضوية الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة . وكانت ولا تزال …صحف المانيا الغربية تعرض عن ذكر اسم جمهورية المانيا …ديمقراطية فتطلق عليها اسم « المنطقة السوفياتية المحتلة » .

ومن الناحية الاقتصادية لم يعد بالامكان اهمال جمهورية …المانيا الديمقراطية كدولة صناعية هامة . وقد أحرزت المانيا …الديمقراطية تقدما صناعيا ملموسا وأصبحت اقوى دولة صناعية …ي دول المنظومة الاشتراكية بعد الاتحاد السوفياتي . ان هذا …التطور والتقدم الصناعي لالمانيا الديمقراطية كان نتيجة للتخطيط …عمل الدؤوب . وقد أحرزت جمهورية المانيا الديمقراطية هذا …التقدم الصناعي دون اي مساعدة خارجية تذكر . اما في غرب …المانيا فان التقدم الصناعي الذي احرزته المانيا الغربية لم يكن …ممكنا لولا المساعدات الاميركية الطائلة والتي اغدقت على المانيا …الغربية خوفا من ان تتحول الى بلد شيوعي . ولا يزال اكثر …ن نصف رأس المال العامل في المانيا الغربية هو رأس مال …جنبي وعلى الاخص أميركي .

وآخر ما قدمته حكومة المانيا الديمقراطية للقضية …العربية انها قبلت جميع الطلبة المطرودين من المانيا …الغربية للدراسة في جامعاتها كتعبيرا عن تضامنها …ع كفاح الشعوب العربية العادل ضد الامبريالية …الاستعمار .

…نادت باسقاط النظام ، وبنفس الوقت مستفيدة من تأييد الشركات …اليمينية الامريكية لها . علما ان الموقف من قبل الشركات بدعم …القوى اليمينية لم يكن الاول بل حتى ابان اعلان فوز الليندي …رئيسا للحكومة حاولت شركة التلغراف والبرق منع وصله السلطة …بوحي من الاستخبارات المركزية الامريكية . وما يمكن ان يقال …حول خطوة التأميم هذه ، انها جاءت بالضبط كرد على سياسة …استغلال شركات القطاع الخاص لجماهير الشيلي واستنزافهم …لاجور الكادحين ، فيما يتعلق بالمناطق النائية ذات الطرق الوعرة .

وفيما بعد اعلنت حالة الاستنفار بين قوات الجيش لتهدئة …الاوضاع ، وقدمت الحكومة استقالتها . لتفسح المجال لرئيس …الحكومة سلفادور الليندي ، محاولة تشكيل حكومة أخرى تأخذ …على عاتقها مهمة الحفاظ على البلاد من الخطر الخارجي ومواجهة …الضغوط الاقتصادية القوية . ووضع حد للرجعية والقوى اليمينية …في الشيلي .

لكن من المؤكد ان أمام النظام خيار واحد الان لانقاذ حكومة …الوحدة الشعبية من السقوط أزاء تحالف الحزب الديمقراطي …المسيحي مع الشركات الاحتكارية الامريكية . وهذا الخيار يعني …تسليح الطبقة العاملة في الشيلي والفلاحين للدفاع عن مكتسباتهم …ومزيد من تنسيق الجهود من مختلف الاحزاب التقدمية المؤيدة …لقرارات التأميم لانقاذ الوضع ، وبدون هذه الخطوات سيبقى …النظام يقف بساق واحدة ولن يطول الاعتماد على هذه الساق …فسرعان ما يدب بها التعب وينهار الجسم ان لم يعتمد على ساقه …الاخرى .

طبخة المشاريع الاوروبية .. مازالت على النار!

.. والهدف النهائي .. تحت أي ستار كان .. هو لتصفية القضية الفلسطينية

عقدت الدول الاوروبية الاعضاء في السوق المشتركة خلال الشهر الماضي اجتماعا تناولت فيه مسألة الوحدة الاوروبية ، والتكامل الاقتصادي لدول السوق المشتركة من منظومة الدول الاشتراكية والشرق الاوسط . وفي نفس الوقت تستعد دول أوروبا لعقد مؤتمر الامن الاوروبي الذي سيعقد في هلسنكي في العام القادم .

ومن هنا تبرز أهمية مسألة الشرق الاوسط ، وما تشكله من خطر على المصالح الحيوية لدول اوروبا في الشرق الاوسط ، وحوض البحر الابيض المتوسط . في حال اندلاع حرب عامة بالمنطقة ، او بالتحديد ما يشكله دور الحركة الوطنية والتقدمية العربية من خطر ، التي أخذت في الاونة الاخيرة منحى واضحا في محاولة التأكيد على أن ضرب المصالح الاستعمارية في الوطن العربي خطوة أولى نحو تحقيق الانعتاق الاقتصادي ، والانفكاك من ربقة المعاهدات السياسية بين عدد من الدول العربية والقوى الامبريالية الاستعمارية .

وكانت السوق الاوروبية قد اتخذت قرارا يقضي بضرورة بذل المساعي لحمل العدو على تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ (…) حتى لا تبقى التجارة العالمية معرضة للاخطار .

الوساطة الاوروبية

وعلقت مجلة « ميدل ايست انترناشيونال » عن هذه الوساطة فقالت « لم تأت هذه الدعوة والدعوات المماثلة التي بدأنا نسمعها هذه الايام اكراما لسواد عيون العرب او اعجابا بقوتهم وفحولتهم … بل لان أوروبا الغربية اصبحت اكثر ادراكا من أي وقت مضى ان مصلحتها في المدى الطويل هي مع الوطن العربي لا مع « اسرائيل » ، وانها ستصبح مع الايام اكثر اعتمادا على المنطقة العربية » .

اذن .. هل تأخذ المشاريع الاوروبية للسلام المزعوم طابعا يوفر لها الامن الذي تبحث عنه ؟ أو يحقق لها واجهة أمامية تدافع بها عن نفسها ، كما تدافع أميركا عن نفسها بواسطة أوروبا ؟ ان من المسلم به ان لاوروبا مصلحة اساسية في استقرار المنطقة سياسيا بما يوفر لها هذا الاستقرار استمرار مصالحها ، وعودة التبادل التجاري الى ما كان عليه قبل ٦٧ ـ قبل اغلاق قناة السويس ـ . ولهذا فالبيان الختامي الذي صدر عقب انتهاء المباحثات لدول السوق الاوروبية المشتركة اكد على ضرورة متابعة الجهود المبذولة في المساعي الجارية لايجاد حل ؟ والضغط على العدو لتنفيذ قرار مجلس الامن والانسحاب الى حدود ١٩٦٧ . لكن من الواضح ان العدو يتابع مخططه الاستيطاني في الارض المحتلة الهادف الى فرض سياسة الامر الواقع ، في حال اقدام الدول العربية على اجراء مباحثات مع العدو بشكل مباشر او غير مباشر ، ومستفيدا من حالة اللاسلم واللاحرب القائمة . وأشار العدو مرارا الى ان بقاء هذه الحالة أطول فترة زمنية ممكنة توفر له على الصعيد البعيد المدى امكانية فرض المواقف الملائمة لسياسته التوسعية في المنطقة . بعد ان ضمن العدو ان الولايات المتحدة الاميركية لن تفرض حلا عليه بشكل فوقي ، بل الموافقة عائدة له بالدرجة الاولى .

فالحلول السياسية بنظر أوروبا تعني حلولا اقتصادية . من النوع الذي طرحته مثلا وزارة خارجية العدو « هناك امكانيات كبيرة للتعاون في التسعينات « فاسرائيل » تستطيع ان تقدم المهارة الفنية التي سوف تجعل الصحراء مزدهرة ـ على حد زعمهم ـ وفي مجالات ازالة الملوحة من مياه البحر ، والتنقيب عن المياه الجوفية ، وتصنيع السلع ، ويستطيع العرب ان يقدموا المواد الخام ، والمنتجات الزراعية ، ونستطيع نحن أن نقدم رأس المال والخبرة » وبمعنى اخر امكانية قيام سوق مشتركة للشرق الاوسط . وبالطبع ترتبط هذه السوق بشكل او بآخر بالسوق الاوروبية المشتركة ؟ . لكن هذا التصور من قبل العدو يصطدم بحقائق اساسية عديدة اولهما وجود المقاومة الفلسطينية الرافضة للمشاريع الاسلامية من موقف مبدئي ،

ولتحقيق حلم العدو وأوروبا وأميركا يعني الاستمرار في ضرب المقاومة عسكريا ، وبقدر ما تخدم الضربات العسكرية مواقف سياسية للانظمة العربية وللعدو لتحقيق التوسع المنشود على حساب الشعب العربي بأكمله وليس الفلسطيني فحسب .

وعلى هذا هل يكون مشروع ايجاد منطقة تجارية حرة لحوض البحر الابيض المتوسط ، نقطة التقاء الاطراف المعنية بالنزاع .

ـ « الدايلي تلغراف » البريطانية كتبت تقول بتاريخ ٢١ـ ١ـ٧٢ ان وزراء خارجية الجماعة الاقتصادية الاوروبية في لوكسمبورغ ، سيجتمعون قريبا لبحث مشروعات الجماعة، والتي تستهدف تشكيل منطقة تجارية حرة تضم نحو ١٢ دولة من دول البحر الابيض المتوسط ، وأضافت ان هذه المشروعات توصي بتشكيل منطقة صناعية ، تجارية جديدة وكذلك اتحاد جمركي لكل الدول التي لها سواحل على البحر الابيض المتوسط وستضم (اسبانيا ـ العدو الاسرائيلي ـ تركيا ـ الجزائر (..) ـ مصر (…) ـ المغرب ـ تونس) كما انه سيترك الباب مفتوحا لانضمام الاردن » .

اذا ما تريده أوروبا واضح تمام الوضوح وهو ايجاد قاعدة اقتصادية في البلدان المطلة على البحر الابيض المتوسط بالنسبة لدول المشرق العربي والمغرب العربي ، وهذا مما يؤمن مستقبلا ايجاد الركيزة الاساسية للحل الدائم ، وان تحسين أوضاع اللاجئين في غزة بتعليمهم ، وبناء المشروعات الانتاجية يؤمن لهم الاستقرار الاقتصادي ، وبكل المخيمات والاستقرار الاقتصادي بدوره يؤمن الاستقرار السياسي ويلاحظ ان الجريدة اكدت على دور الاردن في المشروع . هذا اذا علمنا ان العدو قد عرض على النظام الاردني اعتبار غزة ميناء اردنيا تستطيع بواسطته الاتصال المباشر بالبحر الابيض ، عبر طريق بحري يصلنا بميناء غزة .

بغض النظر عن رفض العدو اعتبار غزة ولاية من مشروع المملكة العربية المتحدة الهاشمي .

لكي تبقى كلمة أخيرة . ان اي اتفاقية تتعلق بالقضية الفلسطينية سيكون مصيرها بالتأكيد كاتفاقية ميونيخ وبدرجة أسوأ . طالما ان الشعب الفلسطيني متمسك بحقوقه التاريخية والوطنية في حقه بالعودة الى وطنه . وتحقيق مصيره بنفسه .

السوق الاوروبية المشتركة

هل يحقق الشرق الاوسط وحدة اوروبا الاقتصادية والسياسية ؟

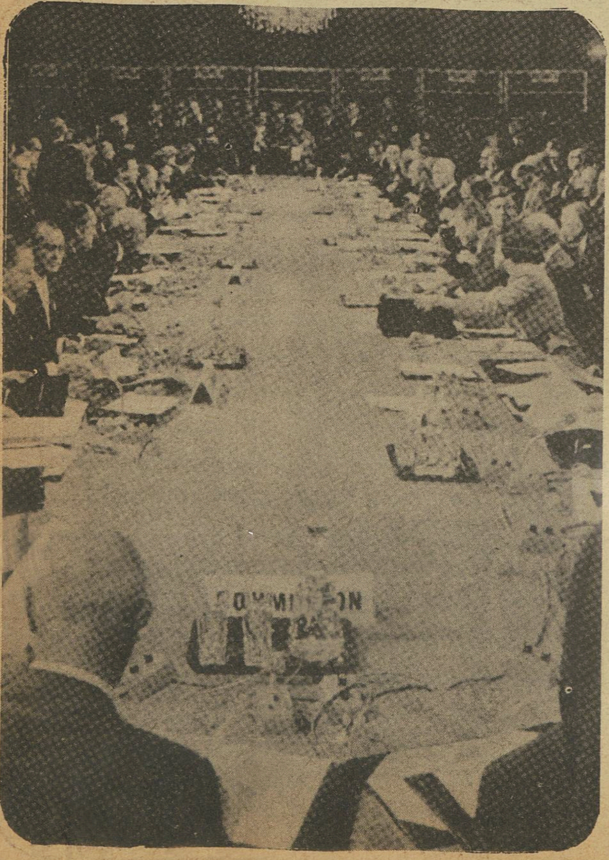

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كي
يعود الأردن
قاعدة للثورة
-٣-

المسألة البدوية في الاردن
.. ومستقبل الحركة الثورية

لماذا ... أكثر فئات المجتمع الأردني تضررا من نظام الملك .. اكثرها ولاء له .. ؟

الارتزاق .. هل هو العلاقة الوحيدة التي تربط البدو بالنظام ؟

ماذا وراء إصرار الملك على ابقاء القطاع البدوي في حالة من التخلف الشديد ؟

منذ أن بدأت تتكون المملكة الاردنية الهاشمية وفي المرحلة التي لم تكن بعد فيها سوى جنينا في مطلع الثلاثينات من هذا القرن برزت ظاهرة واضحة لازمت تشكل المملكة الاردنية . وهذه الظاهرة هي استناد أجهزة القمع التي ركزت وجود هذه المملكة على العنصر البدوي .

ان القاء نظرة على تاريخ وجود وتطور المملكة الاردنية تبرز الى العيان هذه الحقيقة . ففي تشرين الثاني ١٩٣٠ وصل غلوب الى الاردن وشرع في تكوين القوة الصحراوية النقالة حيث تم تكوين فرقة اساسية من فرق الجيش الاردني يقوم تركيبها على المساهمة الوحيدة للعنصر البدوي ومن ابناء العشائر الرحالة بصورة خاصة . وما بين ١٩٣٠ و ١٩٥٠ جرت محاولات واسعة ودؤوبة لتجنيد قطاعات واسعة من البدو أنتهت بتشكيل ثلاثة ألوية تابعة للجيش الاردني يكاد يكون تركيبها بدويا كاملا . وفي الفترة الممتدة من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٧ كان واضحا ان قوات البادية الاردنية اصبحت تمثل العامود الفقري ضمن الجيش الاردني . وبعد ١٩٦٧ وعلى أثر ظهور المقاومة شرع الملك حسين في تأسيس اجهزة قمعية جديدة اضافها الى أجهزة القديمة لمعالجة التطور الجديد في وضع الحركة الوطنية ألذي ترافق مع وجود حركة المقاومة وامتلاك الجماهير للسلاح ومرة أخرى كان مادة هذه الاجهزة عناصر بدوية . فمثلا « قوات الصاعقة » الاردنية وهي من أشهر الاجهزة التي أعدها النظام بعد حزيران ٦٧ لمواجهة حركة المقاومة تتكون كليا من العنصر البدوي .

ولقد لعبت الاجهزة القمعية المشكلة من العنصر البدوي دورا اساسيا في التمكين من تأسيس المملكة الاردنية الهاشمية كما انها لعبت دورا حاسما في قمع الحركة الوطنية على امتداد الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٦٧ وبعد ظهور حركة المقاومة كانت هي العنصر الصدامي الاول في عملية المواجهة مع حركة المقاومة . في الفترة ما بين ١٩٥٠ — ١٩٦٧ شهد الاردن اكثر من انتفاضة جماهيرية وكان ابرز هذه الانتفاضات الانتفاضة التي استمرت من ١٩٥٤ حتى ١٩٥٧ وانتهت بتشكيل حكومة وطنية حكمت الاردن لفترة وجيزة . الا ان هذه الانتفاضة لم تطيح بالنظام العميل وتجهز عليه بشكل نهائي وتدمر كافة اجهزته القمعية ، ونجح النظام في استغلال وجود الحكومة الوطنية لترتيب أوضاعه سياسيا وقمعيا لمواجهة المد الجماهيري العارم الذي غمر الاردن . وعندما تحرك النظام لقمع الحركة الجماهيرية بأساليب دموية فاشية مانت القوة الاساسية التي اسند اليها تنفيذ مهمة قمع الحركة الوطنية هي قوات البادية الاردنية . وفي عام ١٩٦٣ عادت من جديد الحركة الجماهيرية في الاردن الى النهوض تحت تأثير اعلان الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق ومن أجل التصدي لهذه الحركة المنطلقة وابعاد شبح الاخطار التي تحملها والتي باتت تهدد العرش الهاشمي عمد النظام الى قمعها بالحديد والنار . ولقد أسند هذه المهمة مرة أخرى الى قوات البادية في الجيش الاردني . كذلك في عام ١٩٦٣ عندما غمر الاردن من جديد مد جماهيري عارم على اثر انطلاق الثورة الفلسطينية في ١٩٦٥ وتفجرت الانتفاضات الجماهيرية وخاصة انتفاضة السموع ضد النظام الهاشمي لموقفه الخياني من الثورة الفلسطينية . وعندما بلغت هذه الانتفاضات حدا اصبحت تهدد وجود النظام عمد من جديد الى قمع الحركة الجماهيرية بشكل دموي . وكانت الجهة الموكل لها هذه المهمة هي قوات البادية في الجيش الاردني .

وبعد حزيران ٦٧ ومع ظهور حركة المقاومة اصبحت الحركة الجماهيرية من القوة بحيث بات من المتعذر التصدي لها بنجاح من خلال الوسائل القمعية القديمة . ولمواجهة هذه الظاهرة لجأ النظام الى توسيع اجهزة قمعه وتطويرها بشكل يستجيب للمعطيات الجديدة التي رافقت وجود حركة المقاومة وانتشار السلاح على نطاق واسع وتفجر حركة جماهيرية واسعة ومسلحة . ولقد تركز جهد النظام في توسيع وتطوير اجهزة قمعية على القطاعات البدوية من الجماهير الاردنية عبر ثلاثة خطوط .

الخط الاول : ايجاد اجهزة قمعية جديدة مدربة بشكل يتناسب مع مستلزمات عملية مواجهة الجماهير المسلحة وحركة المقاومة . ولقد كان ثمرة التوجيه والعمل على هذا الخط تأسيس « قوات الصاعقة » الاردنية ، التي لعبت دورا حاسما وصداميا سواء في تنفيذ الاستفزازات التي دبرها النظام الاردني قبل ايلول ، كخطوات تمهيدية على طريق المجزرة في ايلول او عن طريق الدور الرئيسي الصدامي الذي أوكل لها خلال معارك ايلول .

ان كل المجموعات التي أوكلت لها مهمة التسلل اثناء القتال ايلول واحتلال مواقع قريبة من مناطق تواجد الفدائيين والقيـ بدور القناصة ، كانت من قوات الصاعقة الاردنية .

الخط الثاني توسيع عدد قوات الجيش الاردني عن طر تجنيد قطاعات واسعة بدوية ، ولقد نجح النظام في تضخيـ المؤسسة العسكرية وحقنها بعناصر بدوية بصورة فاقت باضعـ العدد ، الذي كانت تحتويه قبل حزيران ١٩٦٧ . وعندما جر تنفيذ مذابح ايلول عام ١٩٧٠ على يد الجيش الاردني ، كـ القوة الفاعلة والمتحمسة لسحق حركة المقاومة هي القوة ا تتشكل من الكتلة البدوية داخل الجيش الاردني .

الخط الثالث : اثارة كل الجماهير البدوية وتعبئتها ضد الحر الجماهيرية والوطنية . ولقد نجح النظام بذلك حين استطاع يعدها سياسيا وعسكريا ويؤهلها للعب دور رئيسي في التد للحركة الجماهيرية المسلحة وحركة المقاومة . والكل يعرف جـ مدى فاعلية الدور الذي لعبته العشائر البدوية في التصدي لحر المقاومة المسلحة ، في جنوب الاردن وفي منطقة المفرق وفي مكان فيه تواجد عشائري بدوي .

ان أخراج المقاومة من جنوب الاردن وتنظيم المذابح ضدها جاء على أيدي العشائر البدوية وان كان بتوجيه من النظام ، ذ لان نجاح النظام في تعبئة القطاعات البدوية ضد حركة المقاومـ قد خلق لديها الاستعداد للمبادرة وهو الامر الذي برز على نـ واضح في المذابح التي قامت بها العشائر البدوية ضد حركـ المقاومة في جنوب الاردن .

وهكذا يتضح ان الدور الحاسم في تصفية الحركة الجماهير المسلحة وحركة المقاومة بعد حزيران ٦٧ كان من نصيب القطاعا البدوية سواء داخل المجتمع الاردني او ضمن المؤسسات القمعـ للنظام الهاشمي العميل .

مما تقدم يبدو واضحا للعيان ان الحالة البدوية قد لعبت دو حاسما في التمكين من تاسيس المملكة الاردنية الهاشمة ، هـ من جهة ، والقيام بدور رئيسي في حمايتها وتوطيدها والتصد للحركة الوطنية من جهة أخرى .

ولكن هل هذا الدور الفائق الخطورة الذي لعبته الحـ البدوية في التمكين من تأسيس المملكة الاردنية وحمايتها وتوطيد جاء تأكيدا لمصلحة القطاع البدوي في المجتمع الاردني وخدمة لهـ المصلحـة ؟..

ان القاء نظرة على واقع هذا القطاع وعلى مستوى تطـو ونمط الحياة التي يعيشها تعطي الحقيقة التالية : ان الجماهـ البدوية تعيش في ظل ظروف قاسية جدا تجعلها في وضعية هـ أقرب فيها الى عهد القرون الوسطى منها الى عهد قرننا الحالي تعكس هذه الحالة مستوى رهيبا جدا من التخلف والاستغلا وتدني المعيشة حيث تنتشر الامراض والجهل على نطاق واسـ وبصورة رهيبة .

ان احصاءات عام ١٩٦١ عن الامية في صفوف البدو توضح نسبة الامية تصل الى حدود ٩٥ ٪ .

ان هذه الوضيعة الصعبة والمزرية هي نتيجة لوجود وبقـ النظام الرجعي الاردني وتسلطه على الجماهير الاردنية ومـ ضمنها الجماهير البدوية ، ان حقيقة الوضع الذي يحياه القـ البدوي من الجماهير الاردنية تؤكد ان الذي يتضرر بشكل مبا بصورة جادة ومنظمة من وجود نظام رجعي استغلالي في الارد هي الجماهير البدوية نفسها . وانها القطاع الذي يشكل الضحـ الاولى لوجود النظام الهاشمي العميل ، ذلك لان النظام العمـ يعمل جاهدا لابقاء الامور على ما هي عليه في القطاع البدو وتكريس الوضعية الحالية . لانه عن هذا الطريق يستطيع ا يضمن بقاء الحالة التي تزوده بمعين لا ينضب من القوى التـ تساعده على احكام سيطرته على المجتمع الاردني والتصد لرياح التغيير الثوري .

من ذلك يتضح ان الجماهير البدوية لا تقوم مصلحتها علـ الاطلاق في بقاء النظام الهاشمي الرجعي بل انها الضحية الاولـ لهذا النظام . انها اكثر قطاعات المجتمع الاردني بحاجة الـ ضرورة التغيير والثورة .

ان هذه الحقيقة لا تفيد منها بشيء سياسة « الارتزاق » التـ ينتهجها النظام الاردني وذلك لانها أولا : لم تفيد على نحـ جذري حياة البدو ، وليس بمقدورها ولا من مصلحتها قلب هذ الحياة : ليس بمقدورها تغيير هذه الحياة لان ذلك يتطلـ تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية للقطاع البدوي ووضـ برامج خاصة لاسكان البدو وتحويلهم الى الزراعة الثابتة وهـ أمر عاجزة عن تحقيقه ويتعاكس مع مصالح النظام وليس مـ مصلحتها ذلك لانه ينسف الاسس التي يستند اليها النظام فـ تسخير هذا القطاع لخدمة مخططاته ضد الحركة الوطنية .

ان أقصى ما استطاع ان يحققه النظام الهاشمي الرجعي عـ طريق سياسة « الارتزاق » هو ربط مجموعة من شيوخ العشا به من خلال الرشاوى التي يقدمها لهؤلاء المشايخ ، لضمـ

Line Reference Target LRT-BE4-V2

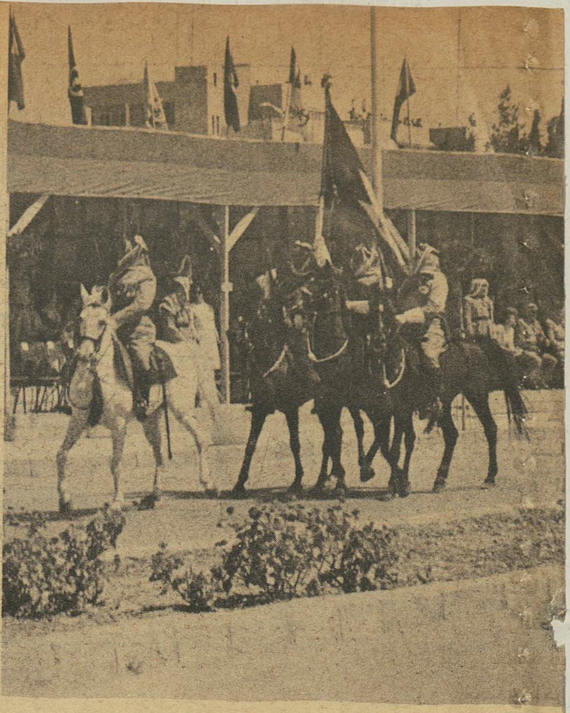

خيم المؤسسة العسكرية .. وتطعيمها بعناصر بدوية من سياسة النظام لضمان استمرار « الولاء » !

يدهم وبالتالي تأييد الجماهير البدوية ورمي بفتات بسيط الى ه الجماهير لا يسمن ولا يغني من جوع حيث انه لم يحدث تغيير جدي في نمط حياة هذه الجماهير . ان كل السياسة ستحدثة التي عمد اليها النظام بعد أيلول لتوثيق ارتباط هذا طاع الجماهير به مهما قل عنها لا تستطيع ان تتجاوز هذا طار . لان حل المسألة البدوية حلا جذريا بقلب الوضع القائم ورة شاملة ونهائية امر يتعاكس مع وجود النظام اصلا . ان تأكيد على هذه الحقيقة أمر في غاية الاهمية لان الكثير من عاملين في الحقل الوطني يتوهمون ان سياسة الارتزاق التي ارسها النظام تجاه الجماهير البدوية ليس لها حدود ، وبالتالي ن هذا القطاع الجماهيري أصبح من ضمن القوى التي تشكل ند النظام بصورة نهائية ، وانه لا مجال لكسبها الى جانب ثورة . واذا كان من الضروري ان يأخذ واقع البدو الخاص بين الاعتبار فانه لا داعي من وجهة نظر علمية وثورية للتصور هناك استمالة في كسب جماهير هذا القطاع المسحوقة المستغلة .

ك لان قدرة النظام على تسخير هذا القطاع الى خدمة خططاته ليس السبب فيها ان هذا القطاع تقوم مصالحه بوجود بقاء النظام الرجعي الاردني . ان ما يصيب هذا القطاع من جود النظام الرجعي الهاشمي هو بقاؤه في حالة متخلفة جدا لى الرغم من الفتات الذي يرمي به النظام للجماهير البدوية . الذي يستفيد فعلا من بقاء النظام الهاشمي هم شيوخ عشائر والذين تربطهم مع النظام مصلحة مشتركة ترتكز الى رورة الابقاء على ما هي عليه لضمان استغلال وتسخير أوسع ذه الجماهير لصالح النظام الرجعي المستغل . ان قدرة نظام على تجنيد وتسخير جماهير البدو لخدمة مخططاته يعود سبب فيها الى عاملين أساسيين :

عامل الاول :حالة التخلف الشديدة الناجمة عن المستوى تدني جدا لتطور قوى الانتاج في هذا القطاع الجماهيري حيث على ذلك علاقات انتاج عشائرية بدوية استطاع النظام ستغلالها لتسخير وتجنيد الجماهير الواسعة من أجل تثبت جوده وبقائه . ان هذه الحالة لا تنفرد بها الاردن وحدها . نها حالة عامة تجد مثيلاتها في مجتمعات عديدة . مثلا روسيا اجهت مثل هذه الحالة في المناطق التي كان يتواجد فيها لقوزاق . ولقد استطاع القيصر ان يستند الى الحالة الخاصة ذه ليجعل قسم كبير من أجهزة قمعه نابعة ومكونة من جماهير ذه الحالة .

لعامل الثاني تخلف وعجز الحركة الوطنية الاردنية حيث انها لم تستطع ان نشخص هذه الحالة تشخيصا دقيقا وتضع لمعالجتها رامج واضحة كفيلة بقطع الطريق على النظام الرجعي ومنعه النفاذ الى الجماهير البدوية وجعله عاجزا عن العمل على بليها واستغلالها . ان برامج واهتمامات الحركة الوطنية جاه هذا القطاع الجماهيري كانت معدومة تماما ، ولا عجب ننا لا نجد حتى الان ولا دراسة واحدة حيوية وعميقة لدراسة وضعت لدراسة الاحوال والاوضاع البدوية .

لقد وجد النظام الاردني الرجعي بالاستناد الى هذين العاملين ناخا ملائما لتنفيذ مخططاته الرامية الى كسب وتعبئة الجماهير البدوية وربطها معه برباط قوي جدا مكنه من تسخيرها لتنفيذ عمليات قمع وتصفية الحركة الوطنية على امتداد الفترة الزمنية التي شهدت وجود المملكة الاردنية الهاشمية .

وانطلاقا من هذه الاعتبارات والحقائق التي توضح خطورة الدور الذي لعبته المسألة البدوية في حياة الاردن السياسية ، فان اقتراح حلول ثورية لهذه المسألة تكون كفيلة وقادرة على انتزاع زمام المبادرة ازاء هذه المسألة من يد النظام الهاشمي الرجعي أمر في غاية الخطورة ويتوقف عليه مستقبل ومصير الحركة الثورية الاردنية ـ الفلسطينية والى حد كبير جدا الحركة الثورية العربية. ذلك لان حل هذه المسألة يحقق هدفين اساسيين لهم تأثير حاسم على وضع ومستقبل الحركة الثورية :

الهدف الاول تسحب البساط من تحت اقدام النظام العميل في الاردن وقطع الطريق عليه ومنعه من الاستمرار في استغلال تخلف الجماهير البدوية وتسخيرها لخدمة مخططاته . ولقد رأينا خطورة الدور الذي لعبته الجماهير البدوية سواء في المساعدة على ابراز وجود المملكة الاردنية الهاشمية او في التصدي للحركة الوطنية والعمل على قمعها وتصفيتها حفاظا على النظام ودعما لوجوده .

الهدف الثاني تحرير قطاع واسع من الجماهير الاردنية وانتزاعه من ظروف الاستغلال والتخلف والانحطاط المشينة التي أرغم على العيش في ظلها . ان احصاءات عام ١٩٦٩ تشير الى أن عدد البدو في الاردن يصل الى حدود (٦٩) الف وهذه نسبة مهمة من المجتمع الاردني تعيش حياة قاسية جدا وبالتالي فان لها مصلحة قوية في الثورة واحداث تغيير جذري وحاسم في بنية المجتمع الاردني .

ان افاق حل المسألة البدوية النظرية والعملية وبالاستناد الى التجربة الانسانية افاق قائمة وموجودة ، ان النقاشات النظرية قد حسمت منذ زمن بعيد مسألة ما اذا كان هناك بالامكان تخطي مراحل معينة من التطور الاجتماعي والاقتصادي بشكل ثوري وصولا الى حالة أرقى ، باتجاه ان امكانية الحل الثوري امكانية قائمة . كذلك فان التجربة العملية جاءت لتؤكد نفس هذا الاتجاه . ان تجربة روسيا الاسيوية وكذلك تجربة منغوليا وتجربة جمهورية اليمن الجنوبية تأكيد واضح لهذه الحقيقة . ولكن هذه الشروط تجعل هذه الامكانية مجرد امكانية موضوعية يتوقف فعلها على توفر العامل الذاتي الذي يقوم بوجود الاداة القادرة على فهم هذه المسألة والتصدي لحلها بطريقة ثورية .

لقد أوضحت المناقشات التي دارت في مؤتمر حركات تحرر شعوب الشرق الذي عقد في مدينة « باكو » السوفيتية في عام ١٩١٩ ان شعوب الشرق مهمابلغت من التخلف تستطيع ضمن شروط وظروف معينة النهوض الثوري باتجاه تحقيق عملية تطور تقوم على اختزال مراحل التطور الحضارية بصورة تمكنها من الوصول الى نفس الاهداف التي وصلت لها المجتمعات المتقدمة دون المرور بكافة المحطات التاريخية الاخرى التي مرت بها المجتمعات التي سبقتها في مضمار التطور الحضاري . وان تجربة روسيا الاسوية وكذلك تجربة منغوليا جاءت لتؤكد هذه النتيجة التي انتهت اليها نقاشات مؤتمر شعوب الشرق في « باكو » .

وكما قلنا فان المسألة البدوية كاحدى المسائل الاساسية التي تواجه الحركة الثورية الاردنية ـ الفلسطينية لا تمثل ظاهرة خاصة فريدة من نوعها ، ان الكثير من الحركات الثورية في العالم وخاصة الحركة الثورية الروسية والمنغولية قد واجهت مثل هذه الظاهرة ، وأوجدت حلا لها . ومن هنا فان المسألة البدوية في الاردن هي الاخرى ليست قضية لا يوجد لها حل، يقينا انها قضية معقدة ولكن امكانية حلها امكانية قائمة .

وهنا ليس مجال اقتراح برنامج تفصيلي يمثل حل هذه المسألة ، ولكن هذا لا يمنع من توضيح اهم النقاط التي تشكل أفق هذا الحل .

النقطة الاولى هي وجود حالة معيشة صعبة يرزح في ظلها القطاع البدوي من المجتمع الاردني تبرز في مجموعة من القضايا اليومية الحياتية يجب على الحركة الثورية ان تقوم برصدها وتحديدها بشكل دقيق لكي تشكل محتوى مادتها التحريضية لتعبئة وتنظيم الجماهير البدوية واعدادها للعمل من أجل اسقاط النظام الرجعي العميل .

النقطة الثانية نقل الافكار والبرامج الثورية الى هذا القطاع الجماهيري بصورة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار الحالة الخاصة لهذا القطاع . ويجب ان تكون المادة مبسطة ومشروحة بطريقة ولهجة بدوية لكي يسهل على الجماهير البدوية هضمها ومن ثم تبنيها .

النقطة الثالثة ان يتم بناء محرضين سياسيين للعمل بهذا القطاع يجري انتقاءهم بصورة جد دقيقة ويجب ان يتمتعوا بوعي نظري خاص يمكنهم من معالجة القضايا المعقدة والشائكة التي يزخر بها هذا القطاع المتخلف من المجتمع .

ان تجارب الحركات الثورية التي جابهت مسائل من نوعية هذه المسألة التي تواجه الحركة الثورية الاردنية ـ الفلسطينية تشير الى امكانية حلها على الرغم من طابعها المعقد . وان ما يلزم فقط هو توفر الاداة القادرة على وضع البرنامج والخطط التي تكون قادرة على حل هذه المسألة حلا ثوريا .

في كلمات

«غش الامتحانات في السياسة»

في أوقات الامتحانات ، حين كنا تلاميذا في المدارس ، وحين يستطيع الواحد منا ان « يخبط خبطته » وينقل من ورقة زميله المجاور كل اجوبة اسئلة الامتحان ، ويخرج مبتهجا مسرورا للدرجات العالية التي سينالها ، كنا نفاجأ بالمدرس في اليوم التالي ، يجمعنا نحن الاثنين لنعترف له ، باننا كنا اقرب من اللزوم الى بعضنا البعض ساعة الامتحان ، وطبعا كنا نؤكد له ان « النقل » لم يتم ، وان كل ما يمكن قوله عن التشابه الكبير بين الورقتين (حتى في الاخطاء الاملائية) يمكن ان يدرج تحت ما ندعوه اليوم « بتوارد الخواطر » .

اكتشفت اليوم ان هذه القضية ليست مقصورة على تلاميذ المدارس فقط ، لكنها تسحب نفسها ايضا على عالم السياسة ، كيف ..؟!.. قبل اسبوع واحد وقف ابا ايبان وزير خارجية « اسرائيل » ليطرح علينا «مقولة» اسرائيلية جديدة حول « اسلوب العصر » في حل المشاكل. وكان يشير بذلك الى النجاح المتوقع للمفاوضات الدائرة بين ثوار فيتنام والحكومة الاميركية ، وما سوف يتمخض عنها من توقيع اتفاقية سلام لجنوب شرق اسيا . وكان كذلك يشير الى اللقاء الصيني الاميركي ، والصيني الياباني ، والى لقاء كوريا الشمالية والجنوبية والحل المؤقت للتوتر في أوروبا بين المانيا الشرقية والغربية ، وكان يشير ايضا الى مفاوضات السلام بعد الحرب الهندية الباكستانية ، ولا أدري ان كان يتحدث ايضا حول محادثات السلام بين اليمن الشمالي والجنوبي ..؟؟.. ليبرهن على صحة نظريته في « موضة العصر » .. المهم انه تابع يقول ان كل هذه المفاوضات قد استطاعت تخفيف حدة التوتر العالي وخاصة في المناطق المشتعلة ، وان المفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية هي الاسلوب السائد الان . والذي لم يقتنع بذلك بعد فليراجع القائمة الطويلة التي وضعناها سابقا . وتابع ايبان انه يأمل ان تصل « موضة العصر » هذه الى منطقة الشرق الاوسط ، وذلك قادمة من رحلتها الاخيرة في جنوب شرق اسيا ، لتحط رحالها في ربوع دول المنطقة المضيافة ، ويبدو ان ايبان متأكد من وصولها سالمة الينا حيث ان الرؤوس الكبيرة « الفهمانة » في العالم رأت ان هذا الاسلوب هو الاسلوب الاكثر حضارية وتقدما لحل المشاكل في عصر القنابل الذرية والهيدروجينية والصواريخ العابرة للقارات .. والفانتوم.

واذا تركنا « ابا أيبان » الان قليلا . وذهبنا الى « العاهل » الاردني وذلك لسماع خطاب « العرش » الذي القاه أمام مجلس الامة الاردني في مطلع هذا الشهر. فسوف ندهش ونصاب بخيبة أمل اذ آننا لن نسمع اي شيء جديد !! ومع ذلك فسوف نستمع لان الدهشة وخيبة الامل مفيدة احيانا .

« أن بقاعا كثيرة كانت فيما مضى ميادين لنزاعات دولية مريرة استحالت اليوم الى ساحات تفاهم يلفها السلام ـ لاحظ البلاغة ـ او هو يقترب منها بجناحيه الكبيرين ، لكن بقعة واحدة في العالم كله ، ظلت غارقة في بحر الصراع حتى اليوم ، مستعصية حتى الان على ارادة السلام التي تنطلق من شعوبها ـ لاحظ من أين تنطلق وتلك هي منطقة الشرق الاوسط » .

واذا اعتذرنا مقدما للمليك العزيز على عدم قدرتنا استيعاب كل بلاغته اللغوية ، ، الا اننا نؤكد له ـ وهذا ما يسرنا ـ اننا استطعنا ان نفهم ـ مع من أريد لهم ان يفهموا ـ ماذا يقصد الملك من مقطع خطابه هذا .

لا شك ان احدكم سوف يقول الان ان الملك قد « نقل » من ورقة جاره المجاور « ابا ايبان » . ولكني أؤكد لكم ، مع كل الجهاز الاعلامي الاردني « والاسرائيلي » ـ ان المسألة لا تتعدى توارد خواطر ، وان « ايبان » كان بعيدا عن العاهل الصغير !!

ألم أقل لكم .. ان سياسة هذه الايام لا تختلف كثيرا عن ألاعيبنا المدرسية ... يوم كنا صغارا .

١٦

عبر سنوات نضاله الطويل قاتل الشعب الفلسطيني ...كانت وسائل دفاعه بدائية ومع هذا فقد قدم الشهداء ولم يبخل بالعطاء ، ومن الملاحم الاسطورية التي خاضها كانت ثورة عام ١٩٣٦ تلك الثورة التي عمت البلاد وفجرت طاقات جماهيرية هائلة وقفت في وجه أعتى قوة استعمارية في ذلك الوقت ... لتصنع الانتصارات ولتجابه قوة عاتية أخرى تمثل الاستعمار الصهيوني الاستيطاني ... بكل ما لديه من وسائل حربية تزوده بها الدول الامبريالية ... اليوم ... وفي مخيمات شعبنا يسكن أولئك الذين صنعوا البطولة عام ١٩٣٦ ... وقد التقت ((فلسطين الثورة)) بعدد منهم ... تحدثوا طويلا ... ذكرى الانتصارات والبطولات ... المشاق التي كان يتحملها الثائر راضيا في سبيل الدفاع عن الارض ... الحصول على السلاح والذخيرة الخداع الذي مارسه ملوك العرب ورؤساؤهم ودورهم في اجهاض الثورة :

ثوار ١٩٣٦ يخاطبون كل الثوار

حديث ذكريات النضال مع ابو نمر وابو زيد

كان من الصعب الحصول على بندقية .. بسبب القوانين الصارمة

أعددنا الخطة لقتل وايزمان وأبدنا السيّارة بمن فيها .. لكنه كان قد تخلّف

كنا نقاتل بلا سلاح ونجوب الأرض بحثاً عن قطعة أو قطعتين

معارك ترشيحا والكابري والبروة والليات .. وارادة الشعب المقاتل

أوامر الملوك والرؤساء .. وعدم التنظيم .. أجهضت الثورة !

لو تنبه العرب منذ ذلك الوقت الى الخطر الصهيوني .. لما حدث ما جرى

معارك خاضتها الثورة

● أبو نمر : في نحو الخمسين من عمره ... يتحدث باسهاب عن المعارك التي صنعها الرجال بفخر :

كنت لم أزل صغيرا عندما انضممت الى الثوار في الجبل ... أوكلت الي مهمة اغتيال ضابط بريطاني في حيفا ... كان من أبرز الضباط الذين تفننوا في ابتكار ادوات القمع ضد المناضلين ... نفذت ذلك بهدوء وبرود اعصاب ، كمنت له على باب مركز عمله ... وعند مغادرته افرغت رصاص مسدسي في قلبه ، ومنذ ذلك الوقت اتخذت الجبل ملجا ومكمنا ... خضت مع رفاقي الثوار عمليات جريئة وناجحة ... ورغم قدم السلاح الذي كنا نمتلكه فقد صنعنا النصر في اكثر من مكان واكثر من معركة .

معركة ترشيحا

يضيف ابو نمر ... من المعارك التي لا زالت منطبعة في ذهني معركة ترشيحا ... تلك المعركة التي سجل فيها المناضلون بطولات خارقة ...

حثت الثورة اهالي القرى في شمال فلسطين على الامتناع عن دفع الضريبة الاضافية التي فرضتها الحكومة المنتدبة ، بينما اعفت مستعمرات العدو منها ... ورسمت خطة تقضي باطلاق النار على احدهم ليهرب ويخبر الجنود البريطانيين ان ثوارا يعتصمون في الجبل اطلقوا النار عليه يحرضون السكان على عدم دفع الضريبة ... كانت خطة ناجحة ... اذ استدرج الجنود الى حيث يريد الثوار قرب قرية ترشيحا .

★ يتدخل ابو زيدان ليكمل الحديث :

لقد شاركت في تلك المعركة ... كانت عام ١٩٣٧ .. ويومها ارسل لنا أبو علي الشيخ سليمان كمية لا باس بها من الذخيرة ، مكنتنا من الصمود وقتا اطول امام قوات العدو ... لقد اشتركت الطائرات في المعركة واستمرت حتى بعد غروب الشمس ... ووجد العدو صعوبة كبرى في نقل جثث جنوده من أرض المعركة ...

★ يذكر ابو نمر :

كان عدد الثوار لا يتجاوز الخمسين سلاحهم قديم ... وكان الجميع قد تهيا للمعركة ، فنقلت النساء الماء والطعام الى الجبل واستعد المقاتلون للقاء ،

في الساعة الواحدة قدمت قوات ضخمة من الجنود والبوليس البريطاني فوقعت في كمين الثوار والحقت بها خسائر جسيمة ... استشهد في هذه المعركة ثلاثة من المناضلين ، حسن الداودي وسعد عبده سعد ، وشاب من قرية مندل في قضاء الناصرة ، واصيب ستة مناضلين بجراح .

★ يقول أبو عوني :

ليست معركة ترشيحا هي المعركة الكب[...] الوحيدة ، فهناك معارك اخرى خاضها الثوار [...] تقل أهمية عن معركة ترشيحا ... منها معرك[...] الكابري، وفيها منع الصهاينة من امداد مستعمرا[...] بالذخائر لفترة طويلة ،

معركة الكابري

★ يتحدث أبو نمر :

صمم أهالي قرية كابري منع الصهاينة من ايص[...] المؤن والذخائر الى مستعمرة ((جدين)) وكانوا ق[...] يوم واحد قد تمكنوا من ايصال الذخائر ال[...] مستعمراتهم على الحدود اللبنانية ، ام عاصو[...] وحانوتا .

★ يقول أبو حسين :

كنت وقتذاك أعمل بعكا ... علمت بالخبر ف[...] عملي وقدمت بسلاحي مع عدد من المناض[...] للمشاركة في المعركة ... وقرب بلدة الكاب[...] وقعت المعركة .

★ أبو عوني :

كلنا هنا اشتركنا في المعركة ... جاءت القاف[...] ومرت قرب القرية ... لم يكن هناك حاجز .. عند بروز اول مصفحة اطلقنا النار فاختل تواز[...] السائق ، وسقط في قناة للمياه قرب الطريق فاق[...] ممر القافلة واضطر الجنود للنزول فحصدتهم بناد[...] الثوار .

★ أبو نمر :

لقد بلغ عدد القتلى من الصهاينة ٧٨ قتيلا .. لقد عددنا الجثث في الليل واستطعنا الحصو[...] على كميات لا باس بها من المؤون كان مع القافلة

★ ★ ★

للشيخ فرحان السعدي دور كبير في قيادة المعار[...] عام ١٩٣٦ وماتلاها .. فقد تمكن بعدد ضئي[...] من المناضلين ... من قيادة أشرس المعارك ض[...] القوات البريطانية والصهيونية .. من تلك المعار[...] كانت معركة :

البرده والليات

★ أبو عوني :

تصدى الجيش الانكليزي لعدة مناضلين كانوا [...] طريقهم لاحضار سلاح ... انسحب المناضلو[...] واخبروا القيادة ... اعد الشيخ فرحان السعد[...] خطة سريعة لمجابهة قوات الانتداب ،

Line Reference Target LRT-BE4-V2

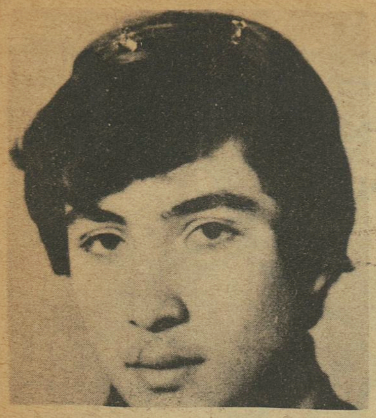

زهرة

الشهيد محمد ابو عياش

حين تخفق اعلام الليل وينسرب الناس الى مضاجعهم تبقى عيون اشبال الثورة ساهرة .. تحرس معسكر مخيم « الوحدات » .

وعندما ينجلي الليل تنطلق المواكب نحو مقبرة الشهداء جنوبي المخيم تشيع اخر ممن نفضوا غبار السنين وانطلقوا نحو الارض الضائعة ، ويمر الموكب سريعا فيقف اشبال الثورة على جانبي الطريق في تحية وداعية ،

تلك عادة اتبعت منذ دخول اول بندقية أرض المخيم .. لكن الميزة الوحيدة التي سجلتها امهات المخيم تكمن في زغرودة ام الشهيد وهي تتقدم الموكب ترقص فرحة جذله ..

وعلى الطريق الموصل نحو كروم الزيتون في الارض المحتلة يسقط الشهداء واحدا اثر اخر يرسمون خطوط المسيرة ، .. فيبزغ ذات صباح من عام ١٩٥٥ فجر يوم مضيء يولد فيه الشهيد محمد ابو عياش في قريته بيت امر من قضاء الخليل .

يترعرع محمد على ارض فلسطين .. يكبر .. يدخل المدرسة .. يسير مسافات طويلة من قريته الى اماكن اخرى كي ينهل العلم يهيء نفسه منذ الصغر كي يتوجه نحو الارض الخضراء .

ولكنه ما ان يعي حقيقة المأساة حتى ينطلق الغدر من جديد ، يحتل مساحات كبيرة من الارض فينزح محمد مع اهله الى عمان .. وهناك يتابع دراسته ..

ويخوض الثوار معارك ضارية .. وتصل انباء انتصاراتهم الى كل مكان .. وتتعلق عيون شعبنا في المخيمات بالبندقية فيلتحق محمد الى معسكر الاشبال في مخيم الوحدات

ويأتي عام ١٩٧٠ .. ويختار الشهيد ضمن وفد من الاشبال الى احدى الدول العربية ليشارك في مؤتمر كشفي .. ويعود ليلتحق مقاتلا في صفوف قوات الثورة .

وتأتي الهجمة الشرسة .. هجمة أيلول فيرى شعبه في المخيم يذبح .. يرى الموت والضباب والقهر .. ويرى صور البطولات الرائعة تسجل بصمت .. يرى الامهات يدفن الشهداء وهن واقفات لا تسقط لهن دمعة ،

ينتدب محمد ذات يوم بعد الهجمة كي يشترك في حراسة كراج لسيارات الثورة .. ولكن ايدي الغدر تمتد اليه لتقتنصه وهو يمسك ببندقيته فيسقط صريعا يعانق دمه ارض المخيم ،

ويسير موكب اخر ليضاف جسد اخر الى قبر جديد .. وفي المقدمة .. كانت ام الشهيد ترقص امام الموكب وتزغرد كما العادة ، لله انت يا شعب فلسطين .. لن تموت وفيك الامهات يلدن كل يوم .. ويسرن امام مواكب الموت ضاحكات .

إياكم والقاء البندقية..

بوحسين وأبوعوني.. وأبوذياب

تمركزت قوات المناضلين في الجبل وتركت الجيش يتقدم حتى وصل الى السفوح ... وكانت المعركة ... لقد ابلى المناضلون بلاء حسنا .

★ **أبو ذياب :**

أذكر بعد المعركة انني ذهبت الى لبنان لشراء السلاح ... لقد تحملت مشاق السفر وخطورة الطريق ... ولم استطع الحصول الا على بندقيتين من نوع قديم جدا اشتريتهما بثمن باهظ .

★ ★ ★

وتحدث مقاتلو ١٩٣٦ ، الذين يتلمسون الذكريات من حادثة قتل الارهابي وايزمن ... وكيف انهم استطاعوا تدمير سيارته ...

★ **يقول أبو ذياب :**

اذكر تفاصيل الخطة كما لو كانت الساعة ... وردتنا معلومات ان وايزمن سيقوم بوضع حجر الاساس لمستعمرة حانوتا ... تهيا عدد من المناضلين لقتله مع مرافقيه .

وعند الموعد المضروب قدمت السيارة ... قمنا بالهجوم عليها وتمكنا من ابادة من فيها ... ولكننا . تفتيش الجثث فوجئنا بان وايزمن لم يكن موجودا ... لقد أرسل مندوبا عنه لوضع حجر الاساس .

★ **أبو نمر :**

اذكر اننا استولينا على مجموعة خرائط عسكرية من السيارة ... لقد تبع ذلك معركة ضارية استشهد فيها ابي بالاضافة الى صديقه ابو طه عبدالله ... لقد كانت من المعارك الناجحة ووقعت في ٤-٤-١٩٣٨ .

● **ردا على سؤال ، قال ابو نمر :**

كان من الصعب الحصول على بندقية بسبب القوانين الجائرة التي سنتها حكومة الانتداب ومنعت فيها الفلسطينيين من اقتناء وحمل السلاح وحددت لذلك عقوبات صارمة ... بينما اجازته ي الجانب الصهيوني بحجة الدفاع عن النفس ... لقد كان المناضلون الفلسطينيون يبيعون كل ما لديهم في سبيل الحصول على بندقية مهما كان نوعها ، وكانوا يقطعون مسافات شاسعة الى الدول العربية المجاورة لشراء هذا السلاح الذي كان في معظمه قديما ومن مخلفات الحرب العالمية الاولى ... اضافة الى انه لا يخدم طويلا اذا صلح .

لقد كان التسليح ذاتيا يقوم به الافراد انفسهم ... لم يكن لدى القيادة ما يمكنها من ايفاء التزاماتها بتزويد المقاتلين بالاسلحة والذخائر ... ولذا فقد تحمل الثائر نفقات باهظة كان مدخوله الصغير من نتاج الارض يعجز عن سدها .

بطولة قرية

★ **يقول ابو ذياب من قرية الكابري :**

كانت قريتنا مركز تموين سلاحي ضخم لثوار عام ١٩٣٦ ... كل اهل القرية كانوا يمتلكون السلاح والذخيرة ... وكانت لدينا مستودعات انشئت بمبادرة من اهالي القرية لشراء الذخيرة وتوزيعها وقت المعارك . واستطيع القول ان كل سكان القرية كانوا ابطالا يعون مسؤولياتهم ... ان ٨٠ بالمئة من التسليح والتمويل العام في شمالي فلسطين ابان الثورة كان يتم من قرية الكابري .

★ **أبو عوني :**

كنت اعمل سائقا في فلسطين ... وتلك فرصة ذهبية لنقل ما يطلبه المناضلون الى الجبل من المدينة ... لقد كان لي دور في هذا لا اقول بارزا ... ولكني شاركت والحمد لله .

★ **أبو زيدان :**

ماذا أقول يا أخي ... لو تنبه العرب منذ ذلك الوقت الى الخطر الصهيوني لما حدث ما جرى لنا .

★ **أبو ذياب :**

توكيدا لكلمات ابو زيدان ... لقد ذهبت عام الثورة الى سوريا ولبنان ... وقابلت اناسا كثر ... بحثت عن السلاح في كل مكان ... كانت العواطف معنا ولكن العاطفة كما تعرف لا ترد غازيا ولا تمنع المستعمر من قتل اطفالنا .

★ **أبو زيدان :**

وزيادة على هذا كانت الدوريات العربية تمنعنا من اجتياز حدودها عندما يضايقنا العدو أو لجلب السلاح ،

لقد ذهبت عام الثورة الى بلد عربي له حدود مشتركة مع فلسطين ... اعتقلت لانني صرحت برغبتي في شراء بندقية لحماية اطفالي من هجمات الصهاينة ... ولم يفرجوا عني الا بعد « نشاف الريق » .

★ **يقول أبو نمر :** لم يكن ما ذكرنا هي المعارك الوحيدة ... فقد خاض المناضلون معارك اخرى كثيرة ناجحة منها على سبيل المثال لا الحصر :

معركة رفاصون عام ١٩٣٧

معركة الجرمق بقيادة المرحوم عبدالله الاصبح عام ١٩٣٧

معركة صفد البلدة عام ١٩٣٧ وتم فيها احتلال المدينة لساعات ثم خرجنا منها .

معركة طبريا عام ١٩٣٧ ... احتللنا المدينة ايضا لساعات

معركة الناصرة عام ١٩٣٨

معركة الصبيح عام ١٩٣٧

معركة كفركنا عام ١٩٣٨

معركة نهاريا بقيادة الشهيد محمد ابو الليل عام ١٩٣٨

معركة هزار الكرمل بقيادة الملازم السوري خالد .

الدروس والعبر

يقول المناضلون القدامى بصوت واحد :

لقد كان السبب الرئيسي في الاجهاض القاء البندقية بناء لاوامر الرؤساء والملوك ... اضافة الى الفوضى الداخلية التي عمت الثورة ،

وينصح هؤلاء بقولهم :

اياكم والقاء البندقية او اطاعة امر خارج عن ارادتكم ... فثورتكم هي الامل وهي الشعاع الذي نبني عليه ثقتنا بان النصر لا بد أن ياتي .

..... ذكريات .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

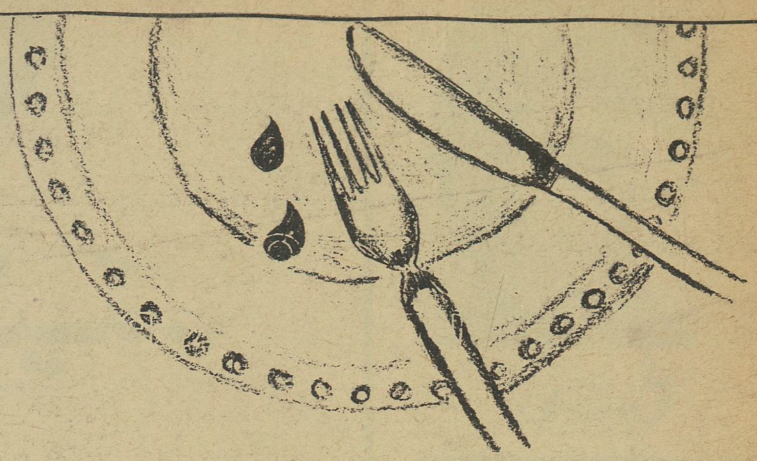

« يهودا اميهاي .. شاعر ! يكتب بالشوكة والسكين ! »

بقلم : معين بسيسو

«جرسونات» على مائدة الجريمة

... كما أن هناك تغطية جوية للجريمة ، فهناك ايضا تغطية ثقافية لها ، وتغطية تكنولوجية . وكما ان هناك فرقة اجنبية في الازياء العسكرية وتحت الخوذات الفولاذية ، فهناك أيضا فرقة اجنبية في الازياء المدنية الادبية وتحت القبعات . فرقة مظلات أدبية مدربة على الهبوط فوق كتفي الرأي العام العالمي ، او فوق رأسه ، أو مائدته ...

لو رأيت مائة عسكري اسرائيلي يضربون فلسطينيا ، فسأكون الضارب بعد المائة ...

وفرقة الباراشوت الاجنبية هذه ، قد اوكل اليها ، القيام بمهمة التغطية الادبية ، لكل ما ترتكبه الفرقة الاجنبية العالمية أو المحلية من « الجرائم الكلاسيكية ، أو الجرائم الرومانتيكية او الجرائم الواقعية جدا .. » ؟ !. وبواسطة القصيدة والقصة والاسطوانة الموسيقية ايضا . وبكل صور الكلمة المكتوبة والمنطوقة والمصورة.

لقد أصبح الكرسي الخشبي القديم للاعدام ، في مسيرته الدموية ، تتقدمه اوركستراه الموسيقية بكل عازفيها والات عزفها ، لقد اصبحت الجريمة ترتدي ثياب السهرة السوداء ، أصبح بروتوكول وجواز سفر وسيارة دبلوماسية ، لقد أصبحت الجريمة قانونية جدا .

ان ادب الفاشية القديم الذي كان يرتكز على ما قاله « جيرنج » ، ذات يوم : كلما أسمع كلمة ثقافة أضع يدي على مسدسي ، لم يعد هو السفير فوق العادة في بلاط الشعراء والكتاب الاسرائيليين ، فجورنج الاسرائيلي الجديد، حينما يسمع كلمة ثقافة ، يضع يدا على المسدس ويدا على القلم ... وهكذا كلما أطلق العسكريون الاسرائيليون نيران مسدساتهم ، أطلق الكتاب والشعراء الاسرائيليون نيران أقلامهم . لقد أصبحت القصيدة ذلك الكرسون على مائدة الجريمة ...

●●●

لو رأيت مائة رجل يضربون رجلا ، فلن اكون ابدا الرجل الضارب بعد المائة .. ولكن هذه الجملة الشعرية التي كتبها شاعر ذات يوم ، قد قام الشعراء والكتاب الاسرائيليون بتعديلها الى جملة شعرية اسرائيلية تماما ، الى جملة تقول :

لو رأيت مائة عسكري اسرائيلي يضربون فلسطينيا ، فسأكون الضارب بعد المائة ..

وكما يشهد هذا العصر كتابا وشعراء من مختلف الالوان والاوطان ، يقفون ضد جرائم حكوماتهم المحلية ، فهذا العصر يشهد ايضا كتابا وشعراء يقفون مع المذابح ومع حكوماتهم المحلية ، ويهودا أميهاي ، الشاعر والكاتب الاسرائيلي المعروف جدا ، كأحد رموز الادب الاسرائيلي المعاصر ، هو أحد أولئك الجرسونات على مائدة الجريمة الاسرائيلية ، رغم معطف المعارضة ورغم قبعة الاحتجاج التي يضعها على رأسه ، وكثيرا ما شوهد وهو يرتديها ... فالقصة بالنسبة الى الشاعر المعاصر ، ليست أبدا استنكاره لصورة الذبح ، أو شكل الاضطهاد أو الاسلوبالذي تتم به الجريمة .. ، ان قضية الشاعر كانت وما تزال وستظل الوقوف ضد الجريمة ، بكل صورها وأشكالها ، وادانة القتلة ، وتحويل اسمائهم الى اعلانات . ان المطالبة بارتكاب الجرائم المخففة ، أو الجرائم الثانوية ، لا يمكن أن تنقذ أبدا رأس يهودا أميهايولا غيره . أليستاسرائيل ذاتها هي جريمة قانونية .. يعترف بها يهودا أميهاي ، وفي داخل دائرة الجريمة الشرعية ، ثم اعلان مواقف الاستنكار من فوق منبرها الرسمي أو غير الرسمي ، لا يمكن أن تكون وظيفة الشاعر ولا يمكن الا أن تضعه كفرد في عائلة القتلة ...

واذا كان هنالك من يقول : ان يهودا أميهاي وغيره من الكتاب والشعراء الاسرائيليين لا يملكون اكثر من الاحتجاج ، فهم مواطنون اسرائيليون .. ؟ ! فالجواب لا بد أن يكون ... أجل ان الكتاب والشعراء الاسرائيليين يدفعون الان ثمن المواطنة الباهظ ، لقد اعطتهم الجريمة الاسرائيلية القانونية جدا ؟ ! .

فهي معترف بها من الامم المتحدة ... وأصبح لها علم ونشيد قومي .. الخ ...

أعطتهم جوازات السفر ، وهم يدافعون عن هذه الجوازات ، ولا يمكنهم أن يضرموا فيها النيران ويقفوا مع الكتاب والشعراء الفلسطينيين داخل الارض المحتلة وخارجها .. أما لماذا لا يمكنهم هذا ، فلسبب بسيط جدا ، هو أنهم قد اختاروا لعبة الجرسون على المائدة ...

وهذا هو نموذج واحد من نماذج أدب ، يهودا أميهاي ، احد الجرسونات على مائدة الجريمة ، ومن أجل أن لا يغضب .. ؟ ! بعض الذين يحاولون أن يعطوه كلمة السر ، ليتقدم الى مواقع الشعراء والكتاب .. فليسمح لنا حضرات السادة أن نقدمه : كجرسون غاضب ، ولكن على مائدة الجريمة .

وهذا النموذج ، هو قصة يهودا أميهاي ، نشرها قبل عامين باللغة الانجليزية في « الجويش كرونيل » ، التي تصدر في لندن ، وهذه القصة يمكن أن يكون عنوانها بعيدا عن الترجمة الحرفية هو « البانيو » أو رغوة الصابون ، وهذه القصة ، أو النموذج ، لعلها الرائدة بالنسبة الى قضية الاخاء الالماني — الاسرائيلي .. ؟ ! .

في هذه القصة يتحول يهودا اميهاي « الى بابا » ، يعطي صكوك الغفران ، للنازية القديمة الجديدة ، ليس في شكل أوراق ولكن في شكل قطعة من الصابون ... ؟ !

●●●

والقصة تقول هذا :

كان « بلومبرج » الاسرائيلي ، بطل يهودا أميهاي يعيش في القدس وفجاة أصابته رصاصة في رأسه .. ربما وهو يقرأ كتابا ، أو وهو يشتري زهورا ، أووهو يكتب قصيدة .. ؟ ! ان يهودا أميهاي لا يحدد لا وقت ارتكاب الجريمة ولا حالة المقتول ..

فالابطال الاسرائيليون بالنسبة للكتاب والشعراء الاسرائيليين ، يقتلون دائما وهم يشترون الزهور أو يكتبون القصائد ، أو يقرأون الكتب .. ؟ !

ويموت بلومبرج ولكن من جثته،يخرجبلومبرج اخر .. ؟ ! .

هكذا اذن .. ؟ ! فالاسرائيلي بالنسبة ليهودا أميهاي ، لا بد وأن يبعث .. ؟ !

الدبّـابة

قصة قصيرة بقلم رسمي أبو علي

لا بد انه كان يوم التاسع من حزيران — (هل نحن بحاجة الى القول اي حزيران ؟!) عندما عرف ابو سلمان نهائيا وبشكل قاطع ان الهزيمة كانت ساحقة ماحقة ! سمع الراديو يتحدث عن خط الدفاع الثاني في اكثر من جبهة عربية ... نفهم تماما ان النصل قد وصل الى ابعد من القلب ، فاحس بضيق يكاد يقتله فخرج من البيت واخذ يمشي ويمشي دون ان يدري الى اين .. وبعد ان ادركه التعب انتبه لنفسه واذا به في خارج قريته ، بين بساتين الزيتون ، فوقف لحظة وجلس على حجر وضرب علبة دخانه الصفيح ولف سيجارة واشعلها واخذت الصور تنهال عليه واحدة بعد الاخرى ...

« قال بترقص قال .. فكرناها طيارات عربية .. وضحك وبكى .. » صرنا نرقص وناشر لها فكرناها طيارات عربية .. والمصيبة انو واحدة منها قتلت اثنين ورغم كل شي ظلينا نرقص .. قلنا يا ولاد بالغلط معلش .. ملعون ابونا شو بقينا مجانين في الضفة !

« ماني قلت لك يا صبحة من الاول .. العرب ما بجي منهم غير البلاوي قلتي هص مش سامع الراديو شو بيقول .. آه صبحة لو بتردي عليا كان لا رقصنا ولا تبهدلنا انا حاسس من الاول انو قلبي مش مطمئن .. ليش ؟ مش عارف .. يمكن عشان الـ ٣٦ والـ ٤٨ .. يمكن عشان اللي شفنا منهم ولسه منشوفه .. »

استمر ابو سلمان مستبطنا مونولوجاته المحمومة — وكان يتوقف احيانا دون سبب ، ثم يبدأ في عد شجرات الزيتون ، واحدة .. تنين .. ثلاث .. اربعة ..

واحيانا كان يبدو وكأنه على وشك ان يصفع نفسه .. وفعلا لطم وجهه مرة لطمة قاسية ثم صرخ بصوت عال .. وكانت صرخة اشبه بعواء الذئب ، رددت اصداءها الوديان كلها .

« انا مني وعليا .. قلت يا شباب والله بحمل سلاح .. وبحمل برن عند الايجاب .. لكن وين السلاح — هو فيه سلاح .. خليها لربك .. قللي سعيد ابو خشم انت ختيار ودشرك من هالمعركة .. قلت والله انا ختيار صحيح .. لكن بقدر أطخ ..ول يا زلام .. ابقدرش اشد ع الزناد ؟؟ »

قول خليك من الطويلة .. ظلينا نحكي حتى وقعت . .قلنا معلش .. العرب اقويا وانشالله ما بخللولهم اثر .. » .

فجاة تسمر ابو سلمان مذهولا .. ما هذا ؟ دبابة ؟ كانت امامه على بعد خطوات قليلة دبابة ضخمة مدفعها موجه اليه .. « يا ويلي اين اهرب » . حسب ابو سلمان نفسه في حلم .. ففرك عينيه ثم فتحهما ثم فركهما وقرص نفسه .. « يا ولد ليكون بتهلوس » .. كانت هناك دبابة حقيقية ضخمة فخمة يفزع منظرها اشجع الشجعان ..

دبابة .. منيح .. لكن لماذا لا يطلقون النار ؟

لا احد ولا حتى ابو سلمان نفسه يعرف كم معنى من الوقت حتى داخله هاجس انه قد لا يكون في الدبابة احد .. معقول ؟ دبابة ضخمة ولا احد فيها ؟

تجرأ ابو سلمان وسحب رجليه ودار حول الدبابة حذرا اشد الحذر ، فلم يسمع صوتا .. ثم قرأ اسما عربيا وشاهد تاجا ففهم وقال « تركوها وهربوا .. هيك الحرب ولا بلاش » وضحك ابو سلمان لعدة اسباب — منها فكرة ان الدبابة ليس بها احد — ثم فكرة ان الجنود الشجعان تركوها برمتها وهربوا .

ولا بد انهم كتبوا تقريرا انها احترقت .. ولكن

ان الجثة الاسرائيلية ، تنشق الى نصفين .. بقدرة يهودا أميهاي ... ؟ !
نصف يدفن والنصف الاخر ، ينطلق الى المانيا الغربية ، أما هدف بلومبرج الثاني من الذهاب الى برلين الغربية أو ميونيخ الخ .. فهو البحث عن قاتل حبيبته « روث » .. ؟ ! .

●●●

وبلومبرج ينطلق في الشوارع بحثا عن القاتل المزعوم..؟ ! فمنذ البداية لم يقدم يهودا أميهاي كاتب القصة ، لبطله بلومبرج ، ولا اسم القاتل الالماني ولا عنوان بيته ، ولا رقم تليفونه ، ولا ى صورته ،ومع ذلك ينطلق بلومبرج بحثا عن قاتل مجهول ..

ان عملية العثور على مثل هذا القاتل ، تصبح المستحيل .. ؟ ! .

ومع ذلك يمضي بلومبرج في البحث عنه .. ؟!

وأخيرا وبعد ان يوشك بلومبرج على السقوط من فرط الانهاك ، يتجه الى فندقه ... وما ان يدخل حجرته ، ويذهب للحمام ، حتى يفاجىء بالقاتل تحت الدوش ، ورغوة الصابون تغطيه..

(كيف وصل القاتل الالماني ، الى حمام بلومبرج ... ؟) .

لا احد يعرف ، ويهودا ايهاي لم يقدم سببا واحدا ولا لمحة واحدة ، انه على ما يبدو يكتفي بالرمز ... برمز الحمام ، كانه المطهر الذي يريد ان يتطهر فيه القاتل ... من الجريمة التي اقترفها ...

... ويدور الصراع في البانيو ، تحت الدوش المنهمر ، بين الالماني والاسرائيلي .... فيتماسكان بالايدي ، يسقطان في قاع البانيو ، ثم ينهضان ثانية ... وكلما حاول بلومبرج ان يمسك بعنق الالماني ، كانت يده تنزلق ، فرغوة الصابون تغطي جسد الالماني كله ...

●●●

... ومن فرط الاجهاد والعراك والسقوط والنهوض ، يسقط الاثنان ... الاسرائيلي والالماني في قاع البانيو ... الالماني تغطيه رغوة الصابون والاسرائيلي ينظر اليه وكأن لسان حاله يقول :
— لا جدو من العراك ... فلننهض ، لقد اغتسلت تماما وتطهرت ...

●●●

مثل قصة « البانيو » ، أو رغوة الصابون ، ليست غير نموذج واحد من نماذج الادب الاسرائيلي الحديث جدا ... وهذه القصة لا تحتاج الى تفصيل طويل او قصير ، حول الدور الذي يلعبه الادب الاسرائيلي المعاصر في هندسة روح الجريمة وعقلها وأدبها ...

ان الادب الاسرائيلي كله ، يتحول الى « بانيو » ، يغتسل فيه كل القتلة ، من كل الالوان والاجناس ... انها صكوك الغفران الجديدة التي يبيعها الادب الاسرائيلي ، ولكنها صكوك غفران ، ليست من الورق ، ولكنها قطع من الصابون ، يغتسل بها الجلادون ؟...

●●●

في حديث مع كاتبة بريطانية ، من اصل ايطالي، واسمها جايا سرفانتو) ، أصبحت معروفة تماما ، بعد قصتها الطويلة ، دونجوان الجديد، سالتني :
— لماذا تكتب بالفحم الاسود ، على الحيطان ضد (زملاء لك) ؟..

وحينما سالتها من هم (اولئك الزملاء) ، الذين اكتب عنهم بالفحم الاسود ... قالت وهي تحاول ان تغطي وجهها بابتسامة :
— يهودا اميهاي ...؟

●●●

يا عزيزتي جايا سرفانتو ... سميح القاسم أوقف واعتقل عشرات المرات هو وتوفيق زياد وسالم جبران الخ ... وأعظم من كل هؤلاء ، شعبنا الذي يوقف ويعتقل ويذبح في الشوارع أو في الحجرات السرية ، ومع ذلك فالكاتب والشاعر «التقدمي جدا .. ؟!» يهودا اميهاي لم يرفع صوتا ، ولم يكتب كلمة ، لا بالفحم الاسود ، ولا بالفحم الابيض ، لان يهودا اميهاي ، يعترف مثل الامم المتحدة تماما، بشرعية الجريمة وقانونيتها ... ؟! لقد تحول الى مجرد جرسون على مائدة الجريمة ، جرسون لا يغسل الصحون الوسخة ، ولكنه يكتب فوقها بالشوكة والسكين، دفاعه الخاص والعام ... عن الجريمة ...؟!

الحب في المرة القادمة

شعر حافظ عليان

١

دائما ، كالذين يموتون قتلى — سدى —
كنت في المقبرة
أكتب الشعر فوق قبوري التي
كدت أنسى عناوينها
ما استطعت اختيارك حبا
بحثت عن الحب — حبا جديرا بعينيك —
قيل : غدا
قيل : في المرة القادمة
وتسافر في الرحلة القادمة
بين قطبين وجهك
سيف العشيرة والغرباء
— ... قاسميني تصاريح صمتك
ضعنا ، احبك للمرة الثالثة

٢

حين نبكي قصائدنا نذكر الشعراء
يستوي الحب والحزن
والوسطاء يقولون :
— سوف تسافر في الرحلة القادمة
عندما جئت صحت على وطني
عندما رحت صحت على وطني
عندما قمت حاصرني القهر والقاهرون
أموت من الغيظ يا وطني
مت ،ما قلت يا وطني
سوف يحكي سواي
بينما الحب في المرة القادمة

كيف تحترق الدبابة وهم احياء .. مالنا ووجع الدماغ .

(تروحن) ابو سلمان بعد ان تاكد نهائيا ان الدبابة مهجورة رغم انها لامعة وكانها خرجت لتوها من الفبركة .

وفجاة .. بدأ ابو سلمان ينظر حواليه وفي كل الاتجاهات ، ولما لم يشاهد احدا تصاعدت الفكرة في رأسه .. دبابة مهجورة وما من احد .. انها لي اذن .. غنيمة حرب أو غنيمة لا حرب .. انها لي ، طالما انهم تركوها وهربوا فهي لي .

ولكن اين اخفيها ؟ وقبل كل شيء كيف اسوقها ؟ حاول ان يقتحم ذلك الشيء الحديدي الضخم عبثا فلا الباب يفتح ولا هو يعرف — ان فتح الباب — كيف يسوقها وهو الذي لم يسق في حياته الا حمارا وفي احسن الاحوال حصانا ..

دبابة مرة و حدة يا ابو سلمان .. وانت اللي طول عمرك بتدلم تحكم عبارودة مصرية .. دبابة مرة واحدة .. تاكله الفرح المجنون والقلق .. الدبابة له ما في ذلك شك .. ولكن ما العمل في دبابة مرحرحة فخيمة !!

انطفا حماس ابو سلمان مرة واحدة واعترته الكآبة العميقة فتهاوى قرب الجنزير ولف سيجارة واخذ يفكر . نظر الى الشمس فكانت على وشك ان تغيب — وكان الهدوء شاملا — الهدوء الذي يلي الهزيمة وليس الذي يسبق العاصفة .

رمى ابو سلمان سيجارته ونهض بحيوية وعيناه تلمعان فرحا .. لقد عثر على فكرته اخيرا ..

« من هون للصبح أكون بنيت حواليها بيت ولا من شاف ولا من دري .. »

واخذ ابو سلمان يكدس الحجارة ويجلبها من كل مكان .. حجارة صغيرة وكبيرة .. ولم يكن يبدو عليه اثر للتعب ، كان يعمل بنشاط شيطاني .. وعمل طيلة الليل على ضوء قمر خافت .. وعندما اطلت الشمس كان ابو سلمان قد بنى بيتا كاملا حول الدبابة .. ولم ينس الشبابيك التي عباها باغصان الزيتون ..

وعندما انهى عمله شعر بارتياح .. واختار شجرة قريبة تمدد في ظلها واسلم نفسه لنوم عميق وهو يحلم بالدبابة .. »

النهاية

ظل ابو سلمان يتردد على بيته — الدبابة اشهرا طويلة بانتظام — الامر الذي جعل ام سلمان تشك في سلوكه — فهو لم يخبر احدا بسره العظيم — .

ولكن كان لا بد ان يكتشف امر الدبابة .. اكتشفها جيش العدو اثناء ملاحقتهم لاحد الفدائيين .. اعتقدوا انه اختبا في البيت الحجري فاكتشفوا الدبابة ثم هدموا البيت وجروها الى مكان ما ..

ويقال ان ابو سلمان ظل واجما لمدة طويلة بعد اكتشاف دبابته دون ان يدري احد — ولا زوجته — لماذا هو حزين الى هذا الحد ..

الصمود والشوك

سأمشي حافي القدمين فوق الشوك **لن اركع**
ليشرب من دمي ما شاء كل الشوك وليشبع
فبسمة طفلة في الدار تكفي متى أرجع
فلا تجزع
فأنت بسيرك الدامي تشق الارض في أحشائها
تزرع
ورودا دون ريب سوف تزهر أرضنا يا قلب
لا تجزع

المقاتل
سامي أبو النور

رباعيات حرب الشعب

يا اهل الفكر والعلم والتنظير
زوروا المخيم وازرعوا التفكير
اللي في ارض الشعب ولجل الشعب
ما بيزرعوا ما بينفعوا نواطير

صخر

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

السَّماء لاتمطر دَماً

نسور فلسطين عادوا . انهم ابنـــاء الشعب الذي فجر الثورات والاضرابات طيلة نصف قرن . كلما قال الخونة والمتساقطون والاعـــداء : ان الشعب (الصغير) انتهى .. عـــاد أكثر قوة ، وركل كل خططهم ولعباتهم .

ان دولا كاملة تضع حلفا غير مقدس ضد ثوار هذا الشعب . تبدأ باميركا واسرائيل ، ومرورا بنظام الملك وانتهاء بالمانيا الغربية ..

وفي ميونيخ انقض نسور فلسطين ، بكل جلال ووقار (وخربطوا) لعبة اللهو ، ومهرجان التفاهة الذي يمارس طقوس بطولات جسدية ، وعضلات منفوخة كالبالونات .. في الوقت الذي ينسى فيه هذا العالم (اللاهي) بطولات الشعب الفياتنامي ، وجحيم المعارك الرهيبـــة التي يخوض غمارهـــا الشعب الفلسطيني في غزة ، وتل ابيب ، وجنوب لبنان ، ومخيمات الفلسطينيين في كل مكـــان .. انقض نسور فلسطين واوقفوا اللعبة السياسية الحمقاء التي لا تقيم للانسان للعنصر البشري وزنا او قيمة ، وتتعـــامل بالارقام ، وتدعـــم مصير الشعوب وفقا لحسابات (الكمبيوتر) . ولكـــن الكمبيوتر الغبي لم يعرف كيف سيتصرف أبنـــاء مخيمات التشرد والجوع والالم .. وحين ارادوا اقتناص نسور فلسطين ، تحول كل شيء الى جبال من النار واللحـــم والدم .. وعلى ضوء الشهب الفلسطينية رأى العالم الذي كان يغدق في حميـــا اللعب ، أن ثمة شعب يرفض الخرائط المرسومة .. ويريد وطنه ..

وهكذا تستشري المعركة اليوم ، ففي المانيـــا الغربية يطردون العنصر الفلسطيني لانهم يـــرون ان الفلسطيني يحمل في داخله امكانية نقل العدوى ... عدوى الثورة والاشتباك في أي مكان كان ..

ولا يكتفون بذلـــك ، فالصهيونية تـــرى ان الفلسطيني يجب انَ ينتهي من هذا العالم .. ولذلك فهي تشن حربها المجنونة ، وتكشف عـــن سعارها القذر ...

وامتدت أصابع العصابات الصهيونية لتقتـــل العقل الفلسطيني .. وكان ان (قتلت) جســـد (وائل زعيتر) رفيق العمل (الطليان) ، ورفيق القوى التقدمية في ايطاليا ، التي ما أن سمعـــت بالخبر حتى أدانت العصابات الصهيونية ومجدت طولة وعبقرية الشهيد وائل ابن فلسطين ، الذي استطاع أن يفضح الصهيونية بنضاله وكفاحـــه المستمر هو ورفاقه في ايطاليا .

لقد كشفت الصهيونية عن وجهها البشع وادينت من قبل الرأي العام التقدمي . ويكفي (وائل) ان العمال (الطليان) عاهدوه ان يستمـــروا في الكفاح ضد الفاشية وان يظلوا علـــى العهد في احترام حقوق شعبه وكفاحه .

***

في الساعة الثانية والنصف من يوم ٢٧ـــ١٠ـــ ١٩٧١ وصلت الطائرة التي تقل جثمان الشهيـــد الى مطار دمشق .

كان سكون . فهذا الانسان الفلسطيني عبـــر الاجواء من ايطاليا الى ليبيا الى سوريا ليعـــود فيدفن بين أهله في مخيم اليرموك ، لتلتقي ذراعـــه باذرعة شهداء وطنه الذين سبقوه على الدرب ..

وهكذا فان الثائر الفلسطيني يستبدل زمـــن النفي بزمن الاستشهاد .. الذي هـــو زمـــن العودة .. كان لون النعش اقرب ما يكون الـــى لون الدم .. وكان العلم الفلسطيني ، علم الثوار ، والشعب الذي لن يسكت حتى يعود الوطـــن .. وكان أقارب الشهيد ورفاقه يبتسمون .. ففـــي الزمن الفلسطيني لا يجب أن تسيل الدموع .. ان الدموع تسيل حيَن يكون الوطن بلا ابناء حين يكون الوطن بلا رجال يهبون لاسترداد شرفه وقطع الاصابع التي تمتد لسرقة حبة تراب منه ..

في الزمن الفلسطيني تبكي الامهات فرحا .. فنحن لسنا شعب من المساكين الذين تلتقـــط صورهم لاستجداء الشفقة .. نحن شعب كـــل حدوده تلتهب بنار المعارك .. وحدود وطننا في كل مكان .. والحواجز أمامنا ضعيفة وواهية لاننـــا أعلى منها بكثير .. هل نسيتم ثوار ميونيـــخ ؟ هل نسيتم ثوار مطار اللد ؟.. وها هو ياتيكـــم اليوم حديث دم وائل زعيتر ابن الشعب الفلسطيني ورفيق العمال (الطليان) .

***

ارتفع .. ارتفع فوق أيها الجسد الفلسطيني العظيم ، يا بعض عبقرية هذا الشعب . لقـــد نزف دمك من التابوت والطائرة .. فلون السمـــاء بلون الشفق .. السماء فلسطينية لان دمك يلهبها اللون الحقيقي .. لونَ الارض المروية جيداً بـــدم الرجال .. العصاة .. الرجال الذين لا يزحفون استجداء لحقوقهم على موائد الهوان والذل ..

رايتك ترتفع على الاكتاف .. ورايتك تمـــلأ عيون الامهات .. فكـــل أم فلسطينية هي امك .. وكل شهيد فلسطيني هو رفيقك ..

ألم تكنَ تحب كل ما هو فلسطيني ؟ ألم تحدثني حين التقينا في دمشق عن الثياب الفلسطينيـــة المطرزة وعن الاغاني الفلسطينية ، وعن ابطـــال الشعب العربي الفلسطيني السابقين وعن المجوز والناي والدبكة ..

الامهات جئنَ اليك .. وارواح الشهداء جاءت اليك .. ها هو الفرح الفلسطيني .. فهل أبهى وأحسن من أعراسنا ؟.. ويا وطني العربـــي الكبير .. كل اعراسنا لك .. وكل دمنا .. كي تظل حدودك لك .. وكي تتنفس جيدا .. وكي يدق قلبك الفلسطيني ..

ها أنت تعود يا وائل .. وأشجار برتقال غزة وحيفا ويافا تاتيَ اليك .. وعنب الخليل الحلـــو ياتي اليك .. والكهوف والمغاور التي رابض فيها الرجال (العصاة) الذين دوخوا بريطانيا تاتـــي اليك .. فلقد انتهى المنفى .. وذات يـــوم .. ذات يوم أكيد .. سيحمل العائدون أجسادنا .. عظامناوما يتبقى من جيلنا .. وسيتجهون الـــى الوطن .. وعندها ستخضر أرضنا ويفرح البرتقال .. وعندها سيضحك بحر يافا للاطفال الفلسطينيين الصغار .. وستروي الكهوف والمغاور والبنادق المقاتلة الشجاعة الجسورة .. حكاية عودتنا .. وسيغنون لنا ..

انهضوا أيها الشهداء

نحن عدنا الى الوطن .

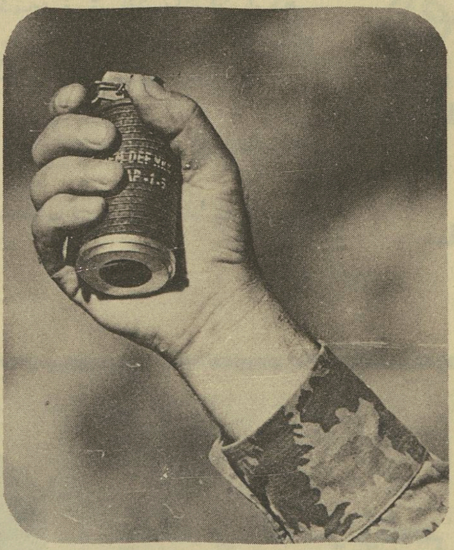

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشاً ج.م.ع. ٣٠ مليماً
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلساً أو ما يعادلها